فاعلية برامج التخطيط الاجتماعي للجمعيات الأهلية في التنمية المستدامة
" دراسة ميدانية "

د./ حمدية محمد الدمرداش

الأستاذ المساعد بقسم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة دمياط

الملخص

أولاً : مشكلة الدراسة :

تمكن مشكلة الدراسة الحالية فى محاولة الإجابة على التساؤل الرئيسى التالى :

– هل تعتمد الجمعيات الأهلية بمجتمع الدراسة على أسلوب التخطيط الاجتماعى العلمى لتنظيم جهودها المبذولة لتحقيق التنمية المستدامة ؟ أم أنها تعمل بالطريقة العفوية ؟ وهذا يمثل جهود منثورة هباءا فى معظمها.

ثانياً : أهداف الدراسة :–

تهدف الدراسة بوجه عام إلى التعرف على أسلوب عمل الجمعيات الأهلية فى التنمية المستدامة ، وانطلاقاً من هذا الهدف الرئيس تحاول الدراسة الوصول إلى الأهداف الفرعية التالية :–

١– التعرف على اتجاهات أعضاء مجلس إدارة الجمعية والأهالى نحو العمل من خلال التخطيط الاجتماعى فى تحقيق الهداف المنوط بالجمعيات تنفيذها.

٢– التعرف على مدى نجاح الجمعيات الأهلية فى تحقيق التنمية المستدامة.

٣– التعرف على أسباب النجاح والمعوقات للجمعيات الأهلية.

٤– التعرف على مدى تحقيق التنمية المستدامة فى القرية من خلال برامج التخطيط الاجتماعى المقدمة من خلال الجمعيات الأهلية بالقرية.

ثالثاً : نوع الدراسة :– دراسة وصفية تحليلية

رابعاً : المنهج المستخدم :–

المنهج الوصفى – منهج دراسة الحالة – منهج دراسة المجتمع المحلى ، كما استعانت الدراسة بنظرية (البنائية الوظيفية – النظرية المعيارية – نظرية النسق الايكولوجى).

خامساً : العينة :-

بلغ عدد المبحوثين مائتان وست وأربعون (٢٤٦) مفردة من رؤساء مجالس إدارة الجمعيات والخبراء الشعبين والإخباريين والمستفيدين من الخدمات والمشروعات التى تقدمها الجمعيات الأهلية بالقرية.

سادساً : أدوات الدراسة :-

١- تم تصميم استبيان عبارة عن مجموعة من التساؤلات خاص بالمستفيدين من خدمات الجمعيات الأهلية بالقرية.

٢- أيضاً تم إعداد دليل للمقابلة مع رؤساء مجالس إدارة الجمعيات الأهلية لدراسة حالة الجمعيات الأهلية بمجتمع الدراسة.

٣- استخدام دليل لدراسة المجتمع المحلى بمجتمع القرية (محمد الجوهرى).

٤- الملاحظة.

سابعاً : أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة:- وقد أسفرت الدراسة عن بعض النتائج ومن أهمها ما يلى :-

١- أوضحت الدراسة أن الجمعيات الأهلية تعمل من خلال ما يعرف بمشروع الميزانية وليس بنظام التخطيط الاجتماعى كمنهج علمى.

٢- تبين من خلال الدراسة ثبات أوضاع الجمعيات عند أنشطة وخدمات معينة ولفترات طويلة يعتمد جميعها على التبرعات ودافع الخيرية ، وليس على فعالية برامج التخطيط الاجتماعى.

٣- أكدت الدراسة أن الجمعيات الأهلية بمجتمع الدراسة لديها من المرونة والإمكانيات ما يكفى لتحقيق التنمية المستدامة كهدف قومى.

ثامناً : أهم التوصيات التى يوصى بها الباحث :-

١- ضرورة التأكيد على إلتزام الجمعيات الأهلية فى أسلوب عملها بنظام التخطيط على أن توافى وزارة التضامن الاجتماعى بخطة سنوية مقترح فيها المشكلات البيئية والاجتماعية التى يعانى منها المجتمع المحلى فى دائرة عملها فى مقابل الحلول المقترحة من قبل الجمعية ، وأيضا دراسة جدوى للتكاليف المطلوبة مع عرض للإمكانيات المتاحة فى مقابل الاحتياجات.

٢- إلتزام الجمعيات بضرورة الوضع فى الاعتبار للبعد البيئى فى كافة الأنشطة والمشروعات التى تقدمها للمجتمع المحلى.

مقدمـــة :- Introduction

يعتبر موضوع التنمية من الموضوعات التى تحظى باهتمام بالغ الأهمية من قبل المتخصصين والمسئولين والباحثين والمخططين فى الحكومات والشعوب والمنظمات المختلفة ، سواء كان ذلك فى الدول المتقدمة ، أو دول العالم الثالث فالجميع يسعى وراء تحقيق الرفاهية بمختلف صورها وتحسين الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية على حد سواء.

وتنمية المجتمع وتحقيق التقدم ورفع مستوى الرفاهية أصبح هدفاً مشتركاً بين المجتمعات المعاصرة جميعها والواقع على الساحة العالمية والمحلية يبرهن على ذلك فى المجتمعات المتقدمة أو النامية ، من تغيرات عديدة فى الحقبة ألأخيرة من الزمان وحلول الألفية الثالثة يؤكد مدى الاهتمام من قبل الجميع بموضوع التنمية المستدامة ، " فلقد كثرت النعوت والأوصاف التى أضافها العلماء والمفكرون على المرحلة الحالية التى يمر بها المجتمع الإنسانى منذ اصطدامه بما يسمى بالموجة الثالثة Third ware والتى تنبأ عن خطر أكيد يهدد الكيان الإجتماعى بشكل عام "[١] ، إذا لم تتحرك تلك الدول نحو خطوات علمية مدروسة لتحقيق التنمية المستدامة.

" فتحقيق التوازن البينى بين معدلات التنمية المطردة والتأثير السلبى على الموارد أصبح هذا المطلب البسيط للبشرية ضرورة لحماية حقها فى الحياة ، وليس الهدف من حماية البيئة إيقاف عجلة التطور للتنمية وإنما الحد من التلوث والإسراف فى استخدام الموارد الطبيعية "[٢] ،

١- سهير عاد العطار : مدخل فى علم الاجتماع ، كلية البنات جامعة عين شمس ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٣ص٩.

٢- سهير المنهراوى ، عزة حافظ : دليل الدراسة البيئية تخطيط وإدارة وتنفيذ الدراسة البيئية ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٥

الأهلية والأفراد كل حسب مستواه من أجل إحداث التغيرات الضرورية اللازمة لاستدامة التنمية والتى أدت إلى ضرورة تفعيل دور الجمعيات الأهلية والتى أصبحت مطالبة بأن تلعب دوراً " أساسياً " فى التنمية المستدامة ، وبالتالى يمكن القول بأن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى حدثت على مستوى العالم، فى السنوات الأخيرة

وتعثر خطط التنمية التى اضطلعت بها الحكومات دعت إلى ضرورة البحث عن منهج يكون أكثر مرونة وكفاءة فى العمل التنموى ولا تحركه فى نفس الوقت بواعث الربح الخاص وقد تمثل هذا فى جهود وأنشطة المنظمات التطوعية الأهلية التى بدت قادرة على أن تلعب دورا إيجابياً فى عمليات التنمية المستدامة ولتحقق مشاركة أكثر فعالية بين الجمعيات الأهلية والأهالى فى تحديد المطالب والاحتياجات والإمكانات المتاحة فى سبيل تحقيق التنمية المستدامة[١].

وتباينت الاتجاهات حول فاعلية التخطيط فى الآونة الأخيرة ، كأداة أو أسلوب لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، حيث ينظر الاتجاه الأول للتخطيط على أنه وسيلة لتنظيم الجهود والإمكانيات والموارد تنظيما متكافئاً فى مواجهة الأهداف المقصودة ، وأن أى إغفال أو عشوائية فى هذا التنظيم يجعله غير شامل وغير قادر على تطبيق ما وضع من أجله وبالتالى ينعكس هذا القصور على تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

بينما يرى الاتجاه الثانى أن التخطيط يحجم أو يقلل الحرية والمرونة التى يجب أن تتمتع بها الأجهزة والموارد والإمكانيات بل فى الأساس العقول البشرية

١- مركز بحوث السكان والبناء ، معهد التدريب والدراسات الحضارية : دورة تدريبية عن تخطيط برامج التنمية المحلية للجمعيات الأهلية ، القاهرة ،١٥ : ١٩ مايو ، ٢٠٠٤ ص ١ :٣.

ويتفق الاتجاه الثانى مع الاتجاه الليبرالى والرأسمالى الذى يؤمن بحرية الأسواق[١] ، وهناك تأكيد واضح على الدور المنتظر للقطاع الأهلى على المستوى العالمى فقد أعلنت هيئة الأمم المتحدة أن أول عام فى القرن الحادى والعشرين هو العام العالمى للتطوع والمنظمات غير الحكومية التى تعمل على تحفيز التعاون الدولى ، كما أن ميثاق الأمم المتحدة يسمح بوجود المنظمات غير الحكومية كمؤسسات استشارية فى الهيئة على أن يقوم المجلس الاقتصادى والاجتماعى وهو أحد الأعضاء الست الأساسية فى الهيئة بعقد الاتفاقات اللازمة معها ، وبالتالى أصبحت المؤسسات الأهلية (غير الحكومية) عنصراً أساسياً فى اجتماعات المحافل الدولية[٢].

هذا وتشير الدراسات والقراءات النظرية التى أجريت على التخطيط الاجتماعى والجمعيات الأهلية إلى ضرورة الاهتمام بعملية التخطيط ووضع البرامج قبل طلب التنمية وذلك وصولاً إلى التنمية المستدامة.

وانطلاق من هذا فإن موضوع الدراسة الراهنة يسعى إلى دراسة فاعلية برامج التخطيط الاجتماعى للجمعيات الأهلية فى التنمية المستدامة بالتطبيق على الجمعيات الأهلية لإحدى قرى محافظة الدقهلية ، لذا تسعى الدراسة الراهنة للوقوف على أسلوب عمل الجمعيات الأهلية ، وهل تعتمد على المنهج العلمى فى تنفيذ برامج عملها والخدمات والمشروعات التى تقدمها للمجتمع المحلى ؟ أم تعتمد على العفوية فى أداء دورها فى تحقيق أهدافها المنوطة بها ؟ ، وفى ضوء التطورات الحديثة لم يصبح السؤال الملح وهو هل نخطط أو لا ... ؟ ولكنه أصبح .. كيف ..؟ أى أن التخطيط أصبح حقيقة واقعة ، وفلسفة أساسية للعصر الحديث[٣].

١- أحمد عبد الفتاح ناجى ، سلوى رمضان عبد الحليم : التخطيط للتنمية ، شركة ناس للطباعة ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص٧.

٢- معهد التخطيط القومى : سلسلة قضايا التخطيط والتنمية ، التخطيط بالمشاركة بين المخططين والجمعيات الأهلية على المستويين المركزى والحافظات ، القاهرة ٢٠٠٢، ص٢.

٣- سعد جمعة : علم الاجتماع الحضرى ، بل برنت للطباعة والتصوير ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ص ١٧٢.

أولاً : الإطار المنهجى للدراسة:-

١) مشكلة الدراسة :- The study's problem

تتفق الأدبيات التى تناولت الاتجاهات حول التخطيط الاجتماعى فى الآونة الأخيرة ، كأداة أو أسلوب لتحقيق التنمية المستدامة ، حيث ينظر للتخطيط على انه وسيلة لتنظيم الجهود والإمكانيات والموارد تنظيماً متكافئاً فى مواجهة الأهداف المحددة ، وأن أى إغفال أو عشوائية فى هذا التنظيم يجعله غير شامل وغير قادر على تحقيق الأهداف التى وضع التخطيط من أجله وبالتالى ينعكس هذا القصور على تحقيق التنمية المستدامة.

بينما ينظر إلى أن التخطيط يحجم أو يقلل الحرية والمرونة التى يجب أن تتمتع بها الأجهزة والموارد والامكانيات بل فى الأساس العقول البشرية ويتفق الاتجاه الثانى مع الاتجاه الليبرالى والرأسمالى الذى يؤمن بحرية الأسواق.

هذا وتشير الدراسات والقراءات النظرية التى أجريت على التخطيط الاجتماعى والجمعيات الأهلية إلى ضرورة الاهتمام بعملية التخطيط ووضع البرامج قبل طلب التنمية وذلك وصولاً إلى التنمية المستدامة.

وانطلاقاً من هذا تسعى الدراسة الراهنة إلى للوقوف على أسلوب عمل الجمعيات الأهلية ، وهل تعتمد على المنهج العلمى فى تنفيذ برامج عملها والخدمات والمشروعات التى تقدمها للمجتمع المحلى ؟ أم تعتمد على العفوية لتحقيق ألهداف المنوطة بها ؟ وصولا لتحقيق التنمية المستدامة ، وفى ضوء التطورات الحديثة لم يصبح السؤال الملح وهو هل نخطط أم لا ... ؟ ولكنه أصبح .. كيف .. ؟ أى أن التخطيط أصبح حقيقة واقعة ، وفلسفة أساسية للعصر الحديث.

ولذلك يجب الاهتمام بالمؤسسات الاجتماعية الأهلية (غير الحكومية) وتوجيه خطط عملها بما يتوافق وسبل تحقيق التنمية المستدامة لمشاركة الجانب الحكومى فى دعم خطط التنمية المستدامة على المستوى المحلى.

٢) أهمية الدراسة : The stady's Importance

تمثل هذه الدراسة محاولة علمية الهدف منها تسليط الضوء على فاعلية برامج التخطيط الاجتماعى للجمعيات الأهلية فى التنمية المستدامة على المستويين المحلى عامة ، والقروى بشكل خاص.

ويرجع اختيار هذا الموضوع كمجال للدراسة إلى عدة أمور يمكن تلخيصها فى النقاط التالية :

أ) الحاجة الماسة إلى صياغة السياسات الاجتماعية الممكنة للعمل التطوعى من خلال الجمعيات الأهلية ، لتفعيل دورها فى إحداث التنمية المستدامة .

ب) ضرورة الوقوف على أهم المشكلات التى يعانى منها الريف المصرى ، والتحديات والصعوبات التى تقف حائلاً أمام الجمعيات الأهلية فى تقديم الخدمات والمشروعات التنموية للناس بالقرية.

ت) تمثل الدراسة الراهنة أهمية نظرية فى كونها محاولة لإثراء الدراسات الوصفية الاجتماعية والتنمية المستدامة فيما يخص أسلوب العمل الأهلى بالجمعيات الأهلية من خلال برامج وخطط التنمية المستدامة للجمعيات الأهلية.

ث) وتمثل الأهمية التطبيقية فيما يمكن أن تتوصل إليه الدراسة الراهنة من نتائج قد تسهم فى إيضاح الصعوبات والعقبات التى تقف أمام الجمعيات الأهلية فى سبيل تحقيق التنمية المستدامة فى مجتمع الدراسة ، لتمكين الجمعيات الأهلية من توسيع دائرة عملها فى مجال الخدمات والمشروعات التنموية لأهالى القرية.

" ويعتبر موضوع التنمية من أكثر الموضوعات شيوعاً فى الكتابات السسيولوجية المعاصرة وبخاصة تلك الكتابات التى تهدف إلى وضع خطط محددة للارتقاء بالمجتمع ، ومما لا شك فيه أن موضوع التنمية أصبح يمثل مكان الصدارة والاهتمام فى العلوم الاجتماعية وتزداد أهميته بالنسبة لدول العالم الثالث التى أصبحت تعتمد على التنمية كأساس لدفع مجتمعاتها نحو الأخذ بأساليب التقدم والتحديث"(١).

" فجهود التنمية المستدامة التى تحرص الحكومة على إنجاحها ، لا يمكن أن تتحقق بدون مشاركة فعالة من المجتمعات المحلية متمثلة فى جمعياتها الأهلية فى رسم السياسات ووضع البرامج"(٢).

فهذا المجال يعانى من قلة الدراسات التى تناولت موضوع فعالية برامج التخطيط الاجتماعى ، وكيف يمكن تحقيق أعلى استفادة من دور الجمعيات الأهلية فى سبيل الوصول لأعلى مستوى من التنمية المستدامة دون المساس بحقوق الأجيال القادمة وتحقيق التوازن البيئى الاجتماعى ، والاقتصادى.

٣) أهداف الدراسة :- The stady's Objectives

تهدف الدراسة إلى التعرف على أسلوب العمل بالجمعيات الأهلية وهل تعتمد على نظام التخطيط فى تنفيذ برامج التنمية المستدامة والخدمات والمشروعات التى تقدمها للمجتمع المحلى ؟ أم لا.

وانطلاقاً من الهدف الرئيس تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف الفرعية التالية :-

أ) التعرف على اتجاهات أعضاء مجلس إدارة الجمعيات الأهلية والأهالى نحو العمل التطوعى بالقرية.

ب) التعرف على مدى نجاح الجمعيات الأهلية فى تحقيق التنمية المستدامة.

ت) التعرف على أسباب النجاح والمعوقات للجمعيات الأهلية.

١- أحمد عبد الفتاح ناجى ، سلوى رمضان عبد الحليم : التخطيط للتنمية ، شركة ناس للطباعة ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ص ٢٦١.

٢- معهد التخطيط القومى : سلسلة قضايا التخطيط والتنمية ، التخطيط بالمشاركة بين المخططين والجمعيات الأهلية على المستويين المركزى والمحافظات ، القاهرة ٢٠٠٢ص٢.

٤) تساؤلات الدراسة :- The Stady's Questions

تنطلق الدراسة من التساؤلات التالية :-

- هل تعتمد الجمعيات الأهلية بمجتمع الدراسة على أسلوب التخطيط الاجتماعى العلمى لتنظيم جهودها المبذولة لتحقيق التنمية المستدامة ؟

وينبثق من هذا التساؤل الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية التى تدعم الدراسة :-

أ) أما أهم المشروعات والخدمات التى تقدمها الجمعيات الأهلية للقرية؟

ب) ما هى مؤشرات التنمية المستدامة ؟

ت) هل تضع الجمعيات الأهلية خطة مسبقة لمواجهة بعض المشكلات البيئية التى يعانى منها مجتمع الدراسة قبل البدء فى تنفيذ المشروعات التنموية؟

ث) ما مدى فعالية برامج التخطيط الاجتماعى للجمعيات الأهلية فى التنمية المستدامة؟

ج) ما أهم المعوقات والصعوبات التى تحول دون تفعيل برامج التخطيط الاجتماعى للجمعيات الأهلية فى التنمية المستدامة؟

ح) هل توجد علاقة بين المستوى التعليمى لأعضاء مجلس إدارة الجمعيات الأهلية ومدى كفاءة ونجاح المشروعات والخدمات التى تقدمها ؟

خ) ما ملامح التغيير فى مجتمع الدراسة على أثر برامج التخطيط الاجتماعى للجمعيات الأهلية بالقرية ؟

٥) مفاهيم الدراسة :- The stady's concepts

" يعتبر تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية technical terms أمراً ضرورياً فى البحث العلمى "[1] ، فقد يختلف الناس فى مناقشة موضوع

١- عبد الباسط محمد حسن : أصول البحث الاجتماعى : مكتبة وهبه ط١٢ القاهرة ١٩٩٨ ص١٧٥

ما أو قضية ما فى حياتهم الاجتماعية دون أن يصلوا إلى سبب واضح ومحدد لهذا الاختلاف والباحث المتأمل إذا أدرك الموضوع ، توصل إلى أن السبب الرئيس فى الاختلاف إنما هو عدم الاتفاق من البداية على تحديد المفاهيم التى يستعملونها.

فإذا كان تحديد المفاهيم أمراً لازماً فى المناقشات العامة ، فإنه يصبح من الضرورى على الباحث تحديد المفاهيم التى يستخدمها حتى يسهل عليه أولا وضع صياغة رفيعة المستوى تمتاز بالدقة والتحديد والذى بدوره أن يقدم مادة علمية محددة المعالم وكذلك الأهداف والنتائج التى من شأنها التوصل إلى ما تسعى إليه الدراسة ، ومن هذه المفاهيم مايلى :-

أ) التخطيط الاجتماعى :- Social Planning

تعريف عبد الباسط محمد حسن ١٩٧٧م فترات زمنية معلومة عن طريق الحصر للإمكانيات المادية والبشرية بالمجتمع[١].

التخطيط أسلوب تنظيمى يهدف إلى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وأيضاً يعنى التخطيط الاجتماعى :- " عمليات تغير اجتماعى مقصود لنقل مجتمع من صورة إلى صورة أخرى أفضل مطلوبة عن طريق الوصول إلى مجموعة من القرارات المتناسقة المتكاملة بحيث لو نفذت قادتنا إلى تحقيق ألهداف كاملة وفى المواعيد المطلوبة وبأقل التكاليف الممكنة مع حسن الأداء"[٢].

١- محمود محمد محمود ، سلوى رمضان عبد الحليم : مدخل فى التخطيط لتنمية المجتمع ، مكتبة زهراء الشرق القاهرة ، ٢٠٠٥ص١١.

٢- أحمد شفيق السكرى ، محمود عرفان : التخطيط للتنمية ، دار الفكر للنشر والتوزيع القاهرة ، ٢٠٠٢، ص٢٥.

ويعرف التخطيط الاجتماعى بأنه " عملية تعاونية تهدف إلى الإسراع فى التغيير الاجتماعى لتحقيق حياة أفضل " وهو " عبارة عن مشاركة فعالة بين المخطط والجمهور الذى توضع الخطط من أجله " ، وعلى ذلك يستلزم إثارة وعى الجمهور نحو تلك العملية التخطيطية من خلال مشاركة الجمهور حتى لا يقاوم أى مرحلة منها – والتخطيط أداة إدارية للتغيير الاجتماعى والعمل على الموازنة بين الموارد والحاجات بصورة تعمل على النهوض والتقدم[١].

ويعرف إفيلين (Eveline) التخطيط الاجتماعى : " بأنه عملية واعية لحل المشكلات واستطلاع المستقبل للتحكم فى أحداثة عن طريق الدراسة والتفكير العلمى المنظم والبحوث العلمية وتحديد الأولويات ".

ويعرفه ماهر أبو المعاطى أنه : " عبارة عن عمليات منظمة تشارك فيها القيادات المهنية والشعبية لإحداث تغيرات اجتماعية تهدف إلى نقل المجتمع من وضع إلى وضع اجتماعى أفضل منه خلال فترة زمنية محددة عن طريق اتخاذ مجموعة من القرارات لاستخدام الموارد المتاحة حالياً ومستقبلاً لإشباع الاحتياجات ومواجهة المشكلات فى ضوء أيدولوجيات المجتمع"[٢].

كما يعرف الاقتصادى النرويجى Regner Frisch والذى اشترك فى وضع أول خطة خمسية لمصر (١٩٦٠ – ١٩٦٥) أنه يعنى التنبؤ بالمستقبل ووضع التدابير اللازمة للسيطرة على هذا المستقبل ، وأخذ جميع المتغيرات فى الحسبان والاختيار بين الطرق البديلة للتنفيذ لتحقيق الأهداف المرغوبة[٣] ، من خلال ما سبق يتفق بعض العلماء على أنه عملية أو عمليات ويرى البعض الأخر أنه جهود أو مجموعة من النشاطات فى مجالات مختلفة بينما يرى آخرون أنه

١- عبد الهادى الجوهرى : أسس علم الاجتماع ، ط١٠ ، المكتبة الجامعية الأزاريطة – الإسكندرية ، ٢٠٠٢، ص ٢٢٨.

٢- ماهر أبو المعاطى : التخطيط الاجتماعى ، نماذج تطبيقية من المجتمع المصرى ، مكتبة زهراء الشرق ، ط٤ ، القاهرة ٢٠٠٥، ص ٢٢-٢٣.

٣- محمد عبد المنعم عبد العزيز ابراهيم : التخطيط الاجتماعى ودوره فى مواجهة المشكلات البيئية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس ٢٠٠٩ ص٢١.

منهج أو أسلوب أو طريقة أو وسيلة ، وقد يضيقون أنه طريقة منظمة أو أسلوب تنظيمى أو محاولةٍ واعية إلى غير ذلك من المصطلحات التى تعبر عنٍ وجهة نظر واضعيها طبقاً لثقافاتهم وتخصصاتهم أو انتمائهم الأيديولوجى أو طبقاً لمسئوليتهم عن المشاركة فى التخطيط أو إحدى عملياته.

ويعنى التخطيط الاجتماعي من وجهة نظر هذه الدراسة :-

تلك العمليات المنظمة المترابطة والمتكاملة من خلال المشاركة بين الجمعيات الأهلية والأهالى ، لتحديد الإمكانيات المتاحة ، من خلال البيانات الصحيحة والموضوعية الدقيقة التى يتم الحصول عليها بواسطة البحث العلمى والتى يستطيع من خلالها صانعى القرار على مستوى الجمعيات الأهلية تحديد خطة أو وثيقة العمل التى تمكن من تحقيق الأهداف التى يرجى بلوغها ، وقد تكون الخطة على المستوى القومى أو المستوى المحلى ، والخلاصة يمكن تحديد مفهوم التخطيط الاجتماعى فى الآتى :-

١- مجموعة من الخطوات المنتظمة والمحددة.
٢- يتم التخطيط من خلال متخصصين.
٣- فى كيان إجتماعى مؤسسة (حكومية – أهلية).
٤- له مجموعة من الأهداف.
٥- محددة بزمن معين.
٦- يتم التقييم لكل مرحلة من خلال لجان متخصصة علمية.
٧- يكون على المستوى القومى أو المحلى.

ب) الخطة :- Plan

وتعرف الخطة على أنها : (مجموعة البرامج والمشروعات التى توضع أو تصمم لعلاج المشكلات ولإشباع الحاجات الإنسانية للأفراد والجماعات والمجتمعات المحلية والتى تستهدف المشاركة فى تحقيق الأهداف القومية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية الشاملة).

وتعرف أيضاً الخطة بأنها : (عبارة عن وثيقة تعبر عن مجموعة من ألهداف التى تعلن السلطة الحاكمة رغبتها فى تحقيقها مع بيان الوسائل المقترحة لتنفيذ هذه الأهداف)[١].

١- أحمد عبد الفتاح ناجى ، وآخرون : تقيم البرامج والمشروعات الاجتماعية ، دار السحاب للنشر والتوزيع ، القاهرة ٢٠٠٨ ص٢٧.

ويستخلص الباحث من مفهوم الخطة ما يلى :-

* أنها وثيقة محددة الأهداف.
* محددة الفترة الزمنية.
* محددة الوسائل والأدوات المستخدمة لتنفيذ المشروع.
* محدد بها الأعمال المطلوب تنفيذها فى الزمن المحدد.

ج) الجمعيات الأهلية:- Nationl Associations

إن أهم ما يميز المنظمات غير الحكومية عن غيرها من المنظمات هى رسالتها والغرض من إنشائها ، فالمنظمات الخاصة ، كان الغرض من إنشائها تحقيق الربح ، أما الحكومية وجدت للدفاع عن البلاد وحماية مكتسباتها ، لتحقيق الرعاية والعدالة بين أفراد المجتمع والعمل على تحقيق الرفاهية العامة للمجتمع بتحقيق النمو الاقتصادى ، والقضاء على البطالة ، فى حين أن المنظمات غير الحكومية وجدت غالباً لتقديم بعض الخدمات ودعم التوجهات فى مجالات متعددة اقتصادية واجتماعية وسياسية مثل ، تنبيه المجتمع لبعض المخاطر البيئية والاجتماعية أو تقديم الرعاية الصحية أو خدمات تعليمية وتربوية وثقافية واجتماعية وغيرها من الأسباب التى تحمل الطابع العام لأهمية توفير الرعاية الاجتماعية ورفاهية المجتمع بصفة عامة[1].

" وهى عبارة عن منظمة شعبية مشهرة طبق للقانون ٣٢ لسنة ١٩٦٤ ولها شخصيتها الاعتبارية المستقلة ، ولكل جمعية مجلس إدارة منتخب من قيادات المجتمع المحلى وهى تمثل قمة العمل الشعبى إذ أنها تشكل برغبة الأهالى أنفسهم الذين يحددون أهدافها من واقع إحساسهم بحاجة البيئة فى الخدمات التى تقدمها ، " وقد بلغ عدد هذه الجمعيات حتى تاريخ انعقاد الدورة التدريبية عن تخطيط برامج التنمية المحلية للجمعيات الأهلية بالقاهرة فى المدة من ١٥-١٩ مايو ٢٠٠٤م حوالى ٣٥٨٢ جمعية"[2].

١- أحمد عبد الفتاح ناجى ، وآخرون : مرجع سابق ص٢٧.
٢- مركز بحوث الاسكان والبناء : دورة تدريبية عن تخطيط برامج التنمية المحلية للجمعيات الأهلية القاهرة ، مايو ٢٠٠٤ ، ص ٣٠.

ويمكن تعريف الجمعية ألأهلية طبقاً للقانون ٣٢ لسنة ١٩٦٤ ، والمعدل رقم ٨٤ لسنة ٢٠٠٢م.

" تعتبر جمعية فى تطبيق أحكام هذا القانون كل جماعة ذات تنظيم مستمر لمدة معين أو غير معينة تتألف من أشخاص طبيعيين لا يقل عددهم عن عشرة أو من أشخاص اعتبارين لغرض غير الحصول على ربح مادة " ، وأيضاً كل جمعية تنشأ مخالفة للنظام العام أو للآداب أو لسبب أو لغرض غير مشروع أو يكون الغرض منها المساس بسلامة الدولة أو بشكل الحكومة الجمهورى أو نظامها الاجتماعى تكون باطلة ، ويشترط فى إنشاء الجمعية أن يوضع لها نظام مكتوب وموقع من المؤسسين ويجب ألا يشترك فى تأسيسها أو ينضم إلى عضويتها أى من الأشخاص المحرومين من مباشرة الحقوق السياسية إلا بتصريح من الجهة الإدارية المختصة[١].

وهى كما عرفها حكم المحكمة الدستورية العليا الصادر فى ٢٠٠٠/٦/٣م :- " كل جماعة ذات تنظيم مستمر لمدة معينة أو غير معينة يتألف من أشخاص طبيعيين أو غير طبيعيين أو أشخاص اعتبارية أو منهما معاً لا يقل عددهم فى جميع الأحوال عن عشرة وذلك لغرض غير الحصول على الربح المادة ". ، ويضع المؤسس النظام الخاص بالمؤسسة حيث يشمل (اسم الجمعية – نطاق عملها الجغرافى – الغرض من إنشائها – بيان تفصيلى للأموال المخصصة لتحقيق أغراض الجمعية)[٢].

١- مركز بحوث الإسكان والبناء : دورة تدريبية عن تخطيط برامج التنمية المحلية للجمعيات الأهلية ، القاهرة ، مايو ٢٠٠٤ ص ٣٠.
٢- الإدارة : مجلة علمية ربع سنوية يصدرها إتحاد جمعيات التنمية الإدارية ، المجلد ٤٧ ، العدد الأول ، يوليو ٢٠٠٩ ، ص ١٠٤.

وعرف ستروبدفوكس " المنظمات غير الحكومية بأنها مؤسسات خاصة وغير رابحة وضرورية للنظام الاجتماعى السائد أى فى كل الأنظمة الاجتماعية المتقدم منها والنامى على حد سواء[١].

ويتضح من التعريفات السابقة أن الجمعية الأهلية " هى منظمات لا تتوخى الربح ، وتتناول قضايا الصالح العام ، وهى مستقلة عن الحكومة أو مؤسسات الدولة ، وتنظم أعمالها بنفسها[٢].

ويستخلص الباحث مما سبق التعريف التالى :-

١- ذلك النسق الجزئى من الكيان الأكبر وهو مجتمع الدراسة.

٢- ينشأ بناءاً على حاجة ملحة بالمجتمع.

٣- يتكون من خلال مجموعة من الأهالى (القادة الشعبين – المهتمين بالعمل الاجتماعى البيئى).

٤- يكون لهذا النسق أهداف محددة بغرض مساعدة المجتمع المحلى لتحسين أوضاعه من حال إلى الحال الأحسن يخضع هذا النسق إلى الأشراف الحكومى.

٥- تهدف لتحقيق التنمية المستدامة.

و) التنمية المستدامة :- Sustainable development

أصبحت عمليات الإصلاح الاقتصادى ضرورة منحة على كافة المستويات ، كما أصبحت برامج الإصلاح الاقتصادى أداة عالمية للسياسة الاقتصادية خاصة خلال العقد الماضى والحالى نتيجة الهرولة المتزايدة تجاه تطبيق تلك البرامج ، مما أدى إلى ظهور فكرة الاستدامة كمنهج إنمائى جديد ، فإذا كانت برامج الإصلاح الاقتصادى قد ولدت فى رحم المؤسسات المالية الدولية ، إلا أن مفهوم التنمية المستدامة يمثل رد الفعل الوطنى تجاه الضغوط المحلية المتزايدة لمواجهة أعباء

---

١ -مركز بحوث الإسكان والبناء : دورة تدريبية عن تخطيط برامج التنمية المحلية للجمعيات الأهلية ، القاهرة ، مايو ٢٠٠٤ ، ص ٣٠.

2- Majdalani .R., The changiner role of Ngos in Jordan:an emergin actor in development "(in English and Franch), Jordanies, vol0 12, no 2,1998.

٣- محمود محمد محمود ، وآخرون : السكان وقضايا التنمية مكتبة زهراء الشرق القاهرة ، ٢٠٠٤ص ، ص ٢٢٠- ٢٢٧.

أو أثار الإصلاح الاقتصادى حتى أمكن أخيراً فرض التنمية المستدامة على أجندة الدول والمؤسسات الدولية[١].

وتعرف التنمية المستدامة على أنها التى تفى بضروريات الحاضر دون الإخلال بضروريات المستقبل وقدمت وثيقة الاستراتيجية العالمية لصون الطبيعة عام ١٩٨٠م وثيقة مستقبلنا المشترك (تقرير لجنة الأمم المتحدة والتنمية عام ١٩٨٧م) مفهوم التنمية المتواصلة كواحدة من الأسس الرئيسية للمستقبل ... فالتنمية المتواصلة هى التى تحقق التوازن بين تفاعلات المنظومات الثلاث ، وتحافظ على صحة النظم البيئية وحسن أدائها.

كما تعرف بأنها " تعنى مجموعة من الأفراد تحاول استخدام مصادر الثروة الطبيعية عن طريق الوسائل التكنولوجية للارتقاء بمستوى الحياة دائماً " دون الإخلال بحقوق الأجيال المستقبلية أو إلحاق الضرر بالبيئة الطبيعية وخاصة الموارد التى تنضب ولا تتجدد ، ص ١٥٦[٢].

وهى " عبارة عن عمليات تغيير اجتماعى تلحق بالبناء الاجتماعى ووظائفه بهدف إقامة بناء اجتماعى جديد يمكن من خلاله إشباع الحاجات الاجتماعية للأفراد ، وحل مشكلات البيئة " دون المساس بحقوق الأجيال المستقبلية ص(٢٠٩).

وهناك ثلاث عناصر رئيسة فى التنمية المستدامة هى :-

١- ثروة بشرية.

٢- ثروة مالية تستخدم التكنولوجيا الحديثة.

٣- ثروة طبيعية . ص ١٥٦

2- Majdalani .R., The changiner role of Ngos in Jordan:an emergin actor in development "(in English and Franch), Jordanies, vol0 12, no 2,1998.

٣- محمود محمد محمود ، وآخرون : السكان وقضايا التنمية مكتبة زهراء الشرق القاهرة ، ٢٠٠٤ص ، ص ٢٢٠- ٢٢٧.

وتفاعل مكونات هذه العناصر يشكل أهمية وأساس يمكن البناء الاجتماعى سواء أفراد أو منظمات أو أى كيان اجتماعى أخر من تنظيم جهوده وتحقيق الأهداف المنوط به الوصول إليها ، فالإنسان عنصر فعال ، فهو أحد الكائنات الحية التى تعيش فى المحيط الحيوى " وهو الذى يخطط ويدبر الأمر وأيضاً هو

الذى ينفذ الخطط التى وضعت من خلاله ولأجله ، ولذلك يرى الباحث ضرورة الاهتمام بهذا العنصر بدرجة عالية من الاهتمام لضمان صحة وموضوعية التخطيط لتحقيق التنمية البيئية المستدامة ، فالإنسان يؤثر ويتأثر بالبيئة المحيطة به من منظومات ثلاث (المحيط الحيوى – المصنوع – الاجتماعى)[١] ، والتنمية أيضاً " عملية حضارية ديناميكية متكاملة تهتم برفع كفاءة القوى المنتجة بما ينمى الثروة القومية ويولد الفائض الاقتصادى اللازم للتوسع المتزايد فى الاستثمار"[٢].

وتستخلص الدراسة مما سبق : بأن التنمية المستدامة تعنى " الأعمال التى تهدف على استثمار الموارد البيئية بالقدر الذى يحقق التنمية ، ويحدد من التلوث ويصون الموارد الطبيعية ويطورها ، بدلاً من استنزافها ومحاولة السيطرة عليها ، وهى تنمية تراعى حق الأجيال القادمة فى الثروات الطبيعية للمجال الحيوى لكوكب الأرض ، كما أنها تضع الاحتياجات الأساسية للإنسان فى المقام الأول ، فأولويتها هى تلبية احتياجات المرء من الغذاء والمسكن والملبس وحق العمل والتعليم والحصول على الخدمات الصحية وكل ما يتصل بتحسين نوعية حياته المادية والاجتماعية ، وهى تنمية تشترط ألا نأخذ من الأرض أكثر مما نعطى ".

١- حاتم عبد المنعم أحمد : مقدمة فى علم الاجتماع البيئى ، دار النصر للتوزيع والنشر ، القاهرة ، ط٢ ، ٢٠١٠ ، ص ١٥٦ ،٢٠٩.

٢-الإدارة : مجلة ربع سنوية ، مرجع سابق ، ابريل ٢٠١٠، ص ٣٤.

تحسين ظروف المعيشة لجميع سكان العالم ، وتوفير أسباب الرفاهية والصحة والاستقرار لكل فرد.

ويستخلص الباحث من مفهوم التنمية المستدامة المفهوم التالى :-

١- مجموعة من السياسات والخطوات المحددة.

٢- مجموعة الوسائل التى من شأنها تطبيق السياسات والبرامج والمشروعات التنموية.

٣- مجموعة من القيم والمبادئ التى من شأنها الأخذ فى الاعتبار عدم التعدى على حقوق الأجيال القادمة.

٤- مجموعة المعايير والعدالة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية بقصد إشباع الحاجات الحالية دون الإضرار بالبيئة.

وأيضاً يعنى الباحث بالتنمية المستدامة :

مجموعة الخطوات والتدابير التى يتخذها مجموعة من الناس من المجتمع المحلى لمواجهة مشكلة ما يعانى منها المجتمع المحلى من خلال منظمة أهلية تطوعية قامت من خلال مجموعة أفراد متطوعين للعمل الأهلى التنموى البيئى بغرض إشباع بعض الحاجات الملحة بشرط عدم المساس بحقوق الأجيال القادمة سواء من الموارد المتجددة أو غير المتجددة بما لا يضر بالبيئة المحيطة بمنظوماتها الثلاث (الاجتماعى – المشيد – الحيوى).

ز) البرامج :- Programs

هى عبارة عن بيان يشمل الأنشطة أو الخطوات المطلوبة لإنجاز أى خطة من الخطط والبرامج تجعل الإستراتيجية ملائمة لكافة الإجراءات[١].

" ويتضمن هذا الجزء وصف موجز لكل برنامج من برامج الخطة وما يحتويه من أنشطة والأهداف التى يرمى إلى تحقيقها وجملة تكاليفه المالية ونسبة مخصصاته المالية من جملة الاعتمادات المخصصة للوزارة أو الجهة أو القطاع " ، سواء كان (حكومى – أهلى)[٢].

١- محمود محمد محمود ، سلوى رمضان عبد الحليم : مدخل فى التخطيط التنمية المجتمع ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ٢٠٠٥، ص ١٩٦.

٢- أحمد شفيق السكرى ، محمود محمود عرفان : التخطيط للتنمية ، دار الفكر للنشر والتوزيع القاهرة ، ٢٠٠٢ص ٣٤.

ويستخلص من التعريف السابق ما يلى :-

١- الخطة عبارة عن وثيقة أقرها جماعة من الناس سواء على مستوى القطاع الرسمى أو على مستوى القطاع الأهلى التطوعى ، تنظم الخطوات التى حددتها الخطة لعمل مشروع أو خدمة معينة لمواجهة بعض المشكلات ، بما فى ذلك الإمكانيات والموارد المتاحة لتنفيذ تلك المشروعات أو الخدمات التى تهدف إلى تحقيقها الخطة.

٢- أيضاً الخطة تعنى مجموعة الوسائل التى تستخدم بشكل موضوعى أى قابل للتنفيذ بما يتناسب مع الإمكانيات المادية والبشرية للمجتمع المحلى الذى يطبق فيه البرامج المحددة (المكان والزمان).

ثانياً : الاتجاه النظرى للدراسة :-

يمثل المدخل البنائى الوظيفى الإطار الأساسى والمنظور الفكرى الذى تنطلق منه الدراسة الراهنة ، ويعتمد الاتجاه البنائى الوظيفى بصفة أساسية على فكرة النسق باعتبار المجتمع نسقاً اجتماعياً[١] يتألف من عدد من النظم التى تؤثر بعضها فى بعض ، ومن ثم يعد تناول مدى إسهام ونصيب كل نظام فى المحافظة على تماسك ذلك المجتمع من أجل استمراره أحد المحاور الأساسية فى هذا الاتجاه[٢].

وأن هناك تأثيرات تبادلية بين كل الأنساق ، بمعنى أن كل نسق يؤثر ويتأثر ببقية الأنساق الأخرى ، وبذلك لا تستند هذه الدراسة إلى منظور جزئى بل تراعى التداخل والتساند بين مختلف مكونات البناء الاجتماعى ، فالعمليات التى تتم داخل النسق تهدف فى المحل الأول إلى إشباع حاجات الأعضاء[٣].

١- نيقولا تيماشيف : نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها ، ترجمة محمود عودة ، وآخرون ،ط٨ دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٣ ص ٣٣٦.

٢- نجوى الشايب : التراث والتغير الاجتماعى ،ط١ مطبعة العمرانية للأوفست ٢٠٠٢ ، ص ٢٢ .

٣- نيقولا تيماشيف : مرجع سابق ص ٣٣٦.

وهذا يعنى أن برامج التخطيط الاجتماعى للجمعيات الأهلية سوف تؤثر على مستوى معيشة الناس وكذا ينجم عنها التنمية المستدامة على كافة المستويات.

كما تراعى الدراسة الحالية تداخل المتغيرات الخارجية من خلال التلاحم المستمر مع الثقافات المختلفة فى مجتمع الدراسة ، ويبرز مفهوم النسق الاجتماعى كأول القضايا التى تشغل بال الرواد الكلاسيكيين والمحدثين ، حيث أن النسق لديهم نسق حقيقى وفيه تؤدى أجزاؤه وظائف أساسية لتأكيد الكل وتثبيته وأحياناً توسيع نطاقه وتقويته ، ومن ثم يصبح الأجزاء متساندة ومتكاملة[١] و يقود هذا الاتجاه الباحث إلى الدراسة النظرية والميدانية فى موضوع الدراسة الحالى للتعرف على مدى التأكيد والتساند الوظيفى بين الأجزاء لتثبيت الكل وتوسيع دائرة نطاقه وتقويته ، وما هى الأساليب المستخدمة فى سبيل تحقيق ذلك ، سوف يتجلى هذا المعنى من خلال الدراسة النظرية والميدانية والتى تبين مدى التساند الوظيفى بين الجمعيات الأهلية بمجتمع الدراسة والأفراد مثلاً فى الإسهام والمشاركة لتحقيق التنمية المستدامة.

كما يرى الوظيفيون أن الجسم الإنسانى بوصفه " نسقاً " يتكون من عدد من الأعضاء المترابطة والمتفاعلة (القلب والمخ والأطراف) ... وغير ذلك وكل عضو من هذه الأعضاء يؤدى وظيفة أساسية من أجل بقاء الكائن الحى ، أو بقاء النوع الذى ينتمى إليه الكائن الحى[٢] ، وهذا يؤكد أن أى خلل يحدث أحد أجزاء هذا الكل يمكن أن يحدث بالتالى خللا مؤكداً فى باقى أجزاء الكل " النسق ".

١- نجوى عبد المنعم الشايب : مرجع سابق ، ٢٠٠٢ ص ٢٢.
٢- محمود عودة : أسس علم الاجتماع ، نبيل للطباعة القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٣٨ – ٢٣٩.

ولقد فهم علماء الاجتماع الوظيفيون النظم الاجتماعية بوصفها مماثلة للكائنات العضوية على أساس أن تلك البنيات الاجتماعية تشبع وتحقق المتطلبات الضرورية اللازمة لبقاء المجتمع واستمراره ، ويصنف العلماء النظم الاجتماعية فى ضوء الوظائف الرئيسية التى تؤديها : فالنظم الاقتصادية تؤدى وظائف الإنتاج

والتوزيع والأسرة تؤدى وظائف الإنتاج البشرى ، والتوالد والتنشئة الاجتماعية ووراثة الوضع الاجتماعى ، أما النظام السياسى فيقوم برعاية شئون المواطنين ، وجميعها يقدم وظائف تساند وتكامل مع بعضها البعض لتقوية الكل ولا يمكن تصور مجتمع دون الاعتماد على ا حد هذه الأجزاء ، وعلى ذلك تتوجه الدراسة بحثاً عن الدعائم التى تستند عليها الجمعيات الأهلية فى هذا الكل كى تشارك فى تحقيق التنمية المستدامة والتكامل والتساند الوظيفى.

عند تطبيق نظام التعليم الالزامى مثلا فى المجتمع بصورة شاملة ، فإن ذلك يؤدى إلى نتائج مؤثرة على المجال الاقتصادى فى المجتمع فخروج الأطفال والشباب صغار السن من سوق العمل يعنى إتاحة فرص عمل أكبر للبالغين ، وتؤثر أيضاً على دخل الأسرة لأنه عندما يتوقف الصغار عن العمل يقل دخل الأسرة وعندما لا يصبح الصغار مصدراً من مصادر دخل الأسرة ، فإنه يحدث تحول تدريجى نحو الشكل ألصغر للأسرة[١].

والأسرة تؤدى وظائف الإنتاج البشرى والتوالد والتنشئة الاجتماعية ووراثة الوضع الاجتماعى[٢] ، أما النظام السياسى فيقوم برعاية شئون المواطنين من الاعتداءات الأجنبية ، وتؤدى النظم الدينية وظائف التماسك والتضامن الاجتماعى وهكذا قدم كل من دور كايم ومالينو فسكى ، ورداً كليف براون وآخرون آراء متباينة حول هذا الإطار وسوف تتناول الفقرات التالية أهم قضايا هذا الاتجاه التى أسهمت فى بلورة الدراسة :-

١- عدلى السمرى : دراسة المشكلات الاجتماعية ، الجزء الأول ، المفهوم ، المدخل المنهج ، الزعيم للنشر الدقى ، القاهرة ٢٠٠٣،ص٥٥.
٢-محمود عودة : أسس علم الاجتماع ، نبيل للطباعة القاهرة ، ٢٠٠٦ ص ٢٣٨-٢٣٩.

أ- التناول الكلى أو الجزئى للنسق :

تأرجحت آراء الوظيفيين بين التناول الكلى أو الجزئى لدراسة المجتمع ، فقد كان مالينو فسكى يفضل فكرة الإدراك الجزئى ، ويتضح ذلك من تأكيده على الحاجات البيولوجية للأفراد باعتبارها المتغير المستقل فى الوجود البنائى الثقافى ،

رغم أهمية دراسة تأثير الثقافة التى تصل حتميتها إلى درجة تفوق الحتمية البيولوجية ، وفى مقابل رأى مالينو فسكى الذى يفضل التناول الجزئى أكد راد كليف براون على فكرة الإدراك الكلى للنسق ، فى حين اتفق كل من راد كليف براون ودور كايم على أن الظواهر الاجتماعية إما أن تكون متضمنة فى البناء الاجتماعى أو ناتجة عنه ، وتلك الظواهر تتكون من الأشخاص والعلاقات بينهم ، فكلية العلاقات عنده تقوم على شبكة العلاقات الثنائية ، وبالتالى تتجه الإسهامات نحو أدائية البناء الاجتماعى[1] ، فإذا كان النسق يسهم فى استمرارية واستقرار البناء فإن دراسة أى نسق تتم من خلال التعرف على وظيفته التى يؤديها للبناء الاجتماعى الكلى ، والنسق الاجتماعى عبارة عن مجموعة من الأشخاص والأنشطة تتميز العلاقات المتبادلة بينهم بقدر من الثبات والاستمرار ، وكل نسق اجتماعى يخلق لنفسه حدوداً تجعله متميزا عن الأنساق الأخرى ومتميزاً عن البيئة التى يوجد فيها ، كما يخلق نوعاً من التوازن بين الأنشطة التى تمارس داخله بحيث يظل قادراً على أداء وظائفه[2].

ولقد وجهت هذه الآراء الدراسة إلى أهمية تناول البنية الاجتماعية لمجتمع الدراسة باعتبارها جزءاً من نسق أعم وهو المجتمع الأكبر ومدى تأثر هذه البنية بهذا النسق العام من خلال علاقات التفاعل والتأثير المتبادل بينهما ، كما كان لهذه الآراء دوراً فى إظهار أهمية دراسة التغييرات التى طرأت على مجتمع الدراسة من خلال الجمعيات الأهلية باعتبارها نسقاً جزئياً فى نسق أعم يتكون منه البناء الاجتماعى لمجتمع الدراسة ، كما ساهمت هذه الآراء فى الاهتمام بتفسير وتحليل أسلوب العمل بالجمعيات الأهلية فى التنمية المستدامة.

١- نجوى الشايب : مرجع ستبق ، ص ٢٢-٣٢
٢- محمد الجوهرة : علم الاجتماع التطبيقى ، دار المعرفة الجامعية ، الأزاريطة ، الاسكندرية ، ١٩٩٨م، ص ٣٢.

ب- التوازن :

فالنسق الاجتماعى هو نسق متوازن (غير متصارع) أو هو يتجه باستمرار نحو التوازن والتعادل ، وهنا فإن أى قوى تهدد استقرار النسق وتوازنه تصبح موضوعاً لفعل القصور الذاتى Interia لأجزاء النسق الأخرى ، بمعنى أنه كلما حدث تغير ما فى أى من أجزاء النسق يحدث بالتالى تغير فى باقى الأنساق الأخرى

لإعادة التوازن من جديد ، وفى ضوء ما أفرزته الآراء الوظيفية يسعى الباحث فى هذه الدراسة إلى الوصول لإيجاد البدائل الوظيفية التى يطرحها نسق الجمعيات الأهلية كنسق فرعى للتواؤم مع التغييرات الاجتماعية والثقافية التى تحدث داخل البناء الكلى ومدى اختلاف ذلك فى جزئيات هذا النسق.

ج- الترابط

" هذا يعنى أن جميع عناصر النسق الاجتماعى ترتبط ببعضها البعض ، بحيث انه إذا طرأ تغير على عنصر واحد من هذه العناصر ، فإن جميع العناصر الأخرى تتغير استجابة لذلك"[١].

ويعرف التغير بأنه " مجموعة من العمليات المتتابعة عبر الزمن والتى تنتج أشكالا من الاختلاف والتباين التى تؤدى إلى تغيير البناء الاجتماعى والعلاقات الاجتماعية والجوانب الثقافية المختلفة " وقد اختلف أنصار الوظيفية حول مفهوم التغير فنجد" دور كايم بشير إلى أن تغير المجتمعات لا يحدث بصورة فجائية بل تدريجياً ،فى[٢]

حين يتأثر راد كليف براون إلى حد كبير بالتصور العضوى فالتغير عنده ليس له ما يبرره طالما أن النسق يعمل فى حالة التكامل ويؤكد على انه من الممكن أن تتغير الصورة البنائيه بالتدريج أو قد يكون التغير فجائياً وينبثق التغير فى فكر مالينو فسكى من رؤية كلية فالتغير فى أحد جوانب البناء لابد وأن يتبعه تغير فى

١- **محمود عودة : مرجع سابق ، ص ٢٤٠**

٢- **نجوى الشايب : مرجع سابق ،ص ٢٤**

كافة الجوانب الأخرى ، ويفهم من الاتجاه الوظيفى أن الطبيعة الإنسانية بوصفها قابلة للتشكيل بالضرورات الاجتماعية ، وأنها صنيعه اجتماعية خالصة ، ويفهم المجتمع بوصفة مماثلاً للكائن الحى ، إنه نسق من الفعل والتفاعل يتسم بالتوازن والتحديد والاعتماد المتبادل.

أما من حيث عوامل التغير فإنه يمكن القول فى جملة موجزة بان وحدات النسق تملك إمكان إثارة التغير وهذا يقودنا إلى تناول مصادر ذلك التغير الذى اختلف العلماء فيها فقد رآها بعضهم من الداخل مثل دور كايم فى حين يرى مالينو فسكى أن التغير يحدث من الخارج أو فى كلا الاتجاهين مثلماً يذهب راد كليف براون ولذا انتقلنا إلى التغير فقد يكون منصباً على الشكل أشار دور كايم حيث ذهب إلى أن التغيرات الكمية (مثل زيادة السكان) قد تؤدى إلى تغيرات كيفية فى الشكل البنائى ، كما أشار أيضاً إلى أن هناك متغيرات آخرى وسيطة ومتداخلة وظيفتها المساعدة فى إتمام عملية التغير[١].

أما مالينو فسكى فيذهب إلى أن اتجاهات التغير قد تشمل الوظيفة يؤديها النسق فأى تغير فى الشكل يتبعه فى الوظيفة وتعتبر تصورات النظرية الوظيفية من الدعائم الأساسية والتى تسهم فى توضيح معالم التغيرات التى تطرأ على النسق الكلى لمجتمع الدراسة باعتبارها انعكاساً للتغير فى النسق الجزئى وهو الجمعيات الأهلية من خلال الإسهامات التى تقدمها الجمعيات الأهلية من خلال البرامج والخطط الاجتماعية فى إحداث التنمية المستدامة فى مجتمع الدراسة[٢].

كما وجهت هذه التصورات الدراسة الحالية إلى ضرورة الاهتمام بالبناء الاجتماعى للمجتمع ككيان كلى يؤثر بعضه فى البعض الآخر ، ويقول ميرتون أن محور اهتمام البنائية الوظيفية هو تفسير البيانات عن طريق الكشف عن نتائجها بالنسبة للبناءات الكبرى التى تضمها ، كذلك ذهب دافيز إلى أن التحليل الوظيفى

١- نجوى الشايب : مرجع سابق ، ص ٢٥.

٢- عبد السلام السيد عبد الله : دراسات فى النظرية الاجتماعية ، دار شهد للطباعة ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٩٩.

هو تأويل الظواهر فى ضوء الصلات المتبادلة بينها من جهة ، وبين المجتمعات الكلية من جهة وكلاهما يؤكدان على اعتماد الكل أجزائه ، مثلما تعتمد الجزاء على الكل أيضاً.

كما يقرر أنصار الاتجاه البنائى الوظيفى بان هناك وظائف كأنة ووظائف ظاهرة لعناصر النسق الاجتماعى ، ويقررون فى هذا الشأن أن الوظائف الظاهرة لها

دورها الإيجابى فى الحفاظ على النظام ، أما الوظيفية الكامنة فهى وظيفة داخل العنصر ولكن لا يدركها ولا يشعر بها من يمارسها أو يتأثر بها ومن ثم يمكن تعريف الوظيفة كالتالى[١]:

إن وظيفة أى عنصر من عناصر النسق الاجتماعى هى ذلك الجزء (الدور) الذى يؤدية للحفاظ على النسق بمعنى أن لكل نسق من الأنساق المساعدة فى عملية التفاعل الاجتماعى دور ملزم له يؤدية يؤثر فى باقى الأجزاء وتؤثر هى الأخرى أيضاً فيه بحيث تكمل بعضها البعض حتى تصبح كياناً اجتماعياً متكاملاً يؤدى مجموعة من الوظائف التى من شأنها تحقيق التنمية المستدامة وبالتالى إشباع العديد من الاحتياجات الأساسية للناس[٢] ، وتوجه هذه التصورات جميعها الدراسة الحالية إلى ضرورة الاهتمام باختلاف معدلات التغير داخل الجزيئات المختلفة لنظام الجمعيات الأهلية ومدى سرعة التغير بين هذه الجزيئات وكذا اتجاهات التغير سواء ما يطرأ منها على الشكل أو المضمون أو الوظيفة.

ومن خلال ما تقدم يمكن عرض بعض وجهات التى توجه الدراسة لتحديد قاعدة الانطلاق الأساسية للمخطط " الباحث " فى تحديد ماذا يريد القيام به فى مختلف التخصصات ، ولذلك يجب أن يضع الباحث ، والمخطط فى الاعتبار أهمية المعلومات (قاعدة البيانات) فهى تقود كليهما إلى تنفيذ قرارات رشيدة تساعد على خلق وضع اقتصادى – اجتماعى أفضل ويرى أيبن "Eppen" أن

١- مركز البحوث والدراست : مرجع سابق ، ص ٥٠
٢- محمد الجوهرى : مرجع سابق ، ص ٣٢

المتخصصين فى مجال التخطيط يدربون للبحث عن مختلف البدائل بنفس الدرجة التى يدربون بها للبحث عن المعلومات اللازمة لتحديد مدى فعالية تخصيص الموارد[١] ، والمعلومات ومدى توفرها ومدى دقتها وصدقها تمثل الضوء الذى ينير ويستنير به الباحث والمخطط فى ترشيد القرارات وجعلها أكثر ارتباطاً بالواقع والاحتياجات الاجتماعية المتغيرة ، وتعتبر المعلومات هى الأداء التى تدفع الباحث

نحو الهدف بسرعة وبدون صعوبات قد تعترضه أثناء التخطيط ، ولذلك يجب على الباحث والمخطط أن يتحريا المصادر التى يحصلان منها على المعلومات أو تكوين (قاعدة البيانات) التى تحمل عليهما الصدق فيما يخص مجتمع الدراسة.

- بعض الموجهات النظرية التى توجه التخطيط نحو الهدف:-

نظريات فى التخطيط Theories in Planing وهى القاعدة الأساسية التى ينطلق منها المخططون ، وهى نظريات تقوم بشرح وتفسير النماذج التخطيطية المختلفة مع اقتراح ما يجب أن يكون طبقاً لظروف كل مجتمع ويتصل هذا النوع من النظريات بالنظرية السياسية والأخلاقية وتنقسم هذه النظرية إلى مجموعتين :_

أ- نظرية تفسيرية Explanatory :-

تقوم بشرح الظواهر الاقتصادية والجغرافية والاجتماعية التى يتعامل معها المخططون ، فالعملية التفسيرية فى جميع مراحل الإعداد والتهيئة لعمل يعتمد على المنهج العلمى من خلال مجموعة من الخطوات المترتبة على بعضها البعض لا يمكن أن يتم إلا بعد المرور على التفسير لفهم المعانى والمفاهيم المرتبطة بالقضية البحثية أو التخطيطية التى ينوى الباحث القيام بها من أجل وضع الخطة المناسبة والموضوعية التى تسهم فى إيجاد الحلول المناسبة وتحقيق الإشباع بدرجة مرضية[٢]

١- نجوى الشايب : مرجع سابق ، ص ٢٥.

٢- عبلة الأقدى : نظام المعلومات وأثرها فى التخطيط القبلية الاجتماعات الميدانية إلى دراسة تحليلية للبيانات والمعلومات ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٩٥، ص ١١٢، ١٠٨.

والمعلومات التى يرغب الباحث فى تفسيرها وتحليلها من أجل الوصول للنتائج المرجوة من وراء الدراسة النظرية والميدانية.

ب- النظرية المعيارية Normative :-

تختص بوضع الخطط والمقترحات أو الاستراتيجيات ، كما تهتم أيضاً بوضع خطط قصيرة أو طويلة المدى لمعالجة المشكلات القائمة ، وتمثل نظريات التخطيط ، نظريات أساسية ، واجرائية ، واجتماعية ، فينادى فريد مان " Friedman " بضرورة التكامل بين النظريات السابقة حيث أن المخطط ، " والباحث " يهتم كل

منهما بشرح الحقائق وتفسيرها لينطلق منها فى وضع الخطط والاستراتيجيات الملائمة لمعالجة المشكلات القائمة طبقاً للظروف الاقتصادية والاجتماعية فى كل مجتمع[١].

وتوجه أيضاً هذه النظرية المعيارية الدراسة الراهنة وتقودها نحو تحييد المعايير المطلوبة من حيث الإمكانيات المتوفرة واللازمة لعملية التخطيط الموضوعى القابل للتنفيذ ، وأيضاً معرفة الباحث بالمعايير التى ينبغى وضعها فى الاعتبار حتى يتمكن من تحقيق الأهداف المنشودة من خلال الخطط والبرامج التنموية ، وكذلك توضح النظريات السابقة للباحث ، ماهية المعايير اللازمة لتقييم البرامج والخطط للجمعيات الأهلية من خلال الأنشطة والخدمات التى تقدمها للمجتمع المحلى.

ج- نظرية النسق الإيكولوجى :

فالنسق الإيكولوجى وظيفى تفاعلى يتركب من تجمع أو أكثر من الكائنات الحية فى تفاعلاتها مع البيئة الفيزيقية والبيولوجية[٢].

١- عبلة الأفندى : مرجع سابق ، ص ١١٢.

٢- حاتم عبد المنعم أحمد عبد اللطيف : الاتجاهات النظرية والمنهجية الحديث فى سوسيولوجيا البيئة ، دار النصر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص ٢١ : ٢٧

تهتم نظرية النسق الايكولوجى بتلك الوظائف التى تؤديها الجزاء لبعضها البعض ، وهذا يؤكد أهمية إعتماد جميع الأجزاء على بعضها البعض فى جميع وظائفها ن وهذه هى طبيعة الكائنات الحية فلا يمكن تصور أن جزء من هذا النسق يمكن له الاستقلال التام عن باقى النسق الأكبر فالجمعيات الأهلية بمجتمع الدراسة بمثابة الجزء والقرية بمثابة النسق الأكبر الذى يتشكل منه النسق الايكولوجى للقرية ، وبمعنى آخر أنه لكل نسق مدخلات ومخرجات تعتمد الثانية على معطيات الأولى من مكونات للنسق الإيكولوجى الأكبر ومن هذه المكونات الآتى :

١- وجود عنصر الحياة.

٢- عنصراً المادة والطاقة.

٣- التغذية المرتدة أو الاسترجاعية.

عنصر الحياة هو الذى يحقق للكائنات الحية فرص النمو والتكاثر والتكيف وممارسة العديد من ألنشطة الحياتية التى من شأنها تواجد العلاقات بين كافة المكونات الأساسية للنسق من مدخلات لتحقيق المخرجات من سلوك ، وانتاج لأنواع كثيرة من العلاقات والوظائف التى تساعد على ظهور بعض المشكلات والعقبات داخل الحيز الوجودى للحياة.

ويتكون النسق الإيكولوجى من عناصر فيزيقية وأخرى بيولوجية وثالثة كيمائية تؤثر فى الكائنات الحية وتتأثر بها تعبر العناصر الثلاث السابقة عن منظومة تفاعلية تؤثر فى بعضها من خلال وظائف معينة تعتمد كل منها على الأخرى لتؤدى وظيفة معينة فالجمعية الأهلية بمجتمع الدراسة تؤدى مجموعة من الوظائف الاجتماعية والبيئية ذلك الوجود الحدودى الجغرافى بما يملكه من متغيرات فيزيقيو وكيميائية فضلاً عن التغيرات البيولوجية لتنتج عنها جميعاً إنقسامات جديدة لهذا المزيج من المتغيرات ليكون هناك نشاط اجتماعى بينى جديد فكلما اتسق النظام النسقى الإيكولوجى لمجتمع الدراسة حقق ذلك عائداً إيجابياً لتلك الأهداف التى يرمى إليها النسق الأصغر (الجمعيات الأهلية).

ولا يمكن إهمال عنصر الخلفيات (الاسترجاعية) الاجتماعية والبيئية لدى الكائنات الحية وخبراتهم فى شئون الحياة وهذا ما يدعو التغذية المرتدة الاسترجاعية لتحقيق التأثيرات المتبادلة بين برامج التخطيط الاجتماعى للجمعيات الأهلية فى التنمية المستدامة فى المجتمع المحلى فى داخل الحيز المكانى الوجودى للنسق الايكولوجى بحيث تكون المخرجات لهذا النسق مرتبطة بالمدخلات وما تحويه من خلفيات ومعلومات أو بيانات عن البيئة المحيطة وطبيعة العلاقات المتبادلة بين الكائنات الحية والبيئة الفيزيقية والكيميائية ، مع العلم أن بعض من الوظائف ربما يكون له الأثر السالب ويحمل معه الأثر الموجب فى نفس الوقت وهذه هى طبيعة الحياة الاجتماعية البيئية ومن ثم فعملية التغذية المرتدة تمثل ، مكون أساسى تعمل على استمرارية وتوازن النسق الايكولوجى ، وكما هو معروف لا يوجد أى نظام سواء طبيعى أو مصنع إلا وله قواعد تحكمه وتوجه مساره وكذلك فالنسق الإيكولوجى له مجموعة من القواعد التى تحكمه أو تميزه منها :-

أ- قاعدة التوازن الحياتى.

ب- قاعدة ديناميكية النسق.

ج- قاعدة البناء والوظيفة.

د- تبعية واستقلالية النسق الإيكولوجى[1].

قاعدة التوازن الحياتى للنسق الإيكولوجى (الطبيعية والعضوية) بما تشتمل عليه من مناشط وعمليات على قدر كبير من التعقيدات فمن المسلم به أنه لإثبات فلى العمليات والمناشط الحياتية للكائنات الحية بصفة العموم فهذه هى سمة الحياة الاجتماعية فكلما حدث تغير فى أ ى من أجزاء النسق الطبيعى تبعه تغيراً مباشراً فى النسق العضوى ، والعكس أيضاً صحيح ولذلك من الصعوبة بما كان تحقيق التوازن الحياتى إلا فى حدود المعطيات والبيانات ، ومعنى ذلك أن هناك من أنواع التغير ما يمثل كارثة تحول دون العودة إلى حالة الاستقرار فاستقرار التوازن الحياتى يعنى استمرارية النسق الإيكولوجى وتنمية الإنسان والبيئة المحيطة (الاجتماعية ، والطبيعية).

١- حاتم عبد المنعم أحمد عبد اللطيف : الاتجاهات النظرية والمنهجية الحديثة فى سوسيولوجيا البيئة دار النصر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ٣٥.

وتعتبر الحركة والحراك هما السمة المميزة للنسق الإيكولوجى بما يحدث من تغيرات فى الأنساق الفرعية من مؤثرات داخلية وخارجية على النسق الأكبر مع الوضع فى الاعتبار لعملية التكيف مع العوامل الداخلية والخارجية للنسق من خلال العمليات الحياتية والمناشط الجماعية للأجزاء التى يتكون منها النسق الإيكولوجى الأكبر وبدون هذه الحركة والحراك الإجتماعى فى أجزاء النسق فلن توجد حياة على الوجود الإنسانى والحياتى ، فمثلاً الجمعيات الأهلية فى مجتمع الدراسة إذا لم تتحرك من خلال البرامج العلمية المدروسة والسعى لتحقيق أهداف معلومة فى إطار النسق الأكبر وهو مجتمع القرية فلن تتواجد الحياة على هذا النسق (مجتمع الدراسة) بغرض إشباع بعض الاحتياجات ، لذلك يرى الباحث أنه إذا لم يحسن تدبير هذا الحراك والحركة للتخطيط الاجتماعى فى مجتمع الدراسة سوف يحدث التغير لا محالة ولكن ستحقق التغيرات التى قد تحدث الكارثة ومنها تدنى الخدمات بالمجتمع ،

وتهور البيئة للنهم فى استغلال الموارد والإمكانيات الطبيعية وخاصة غير التجدد منها.

فمنظومة النسق الإيكولوجى عبارة عن بناء متكامل من عناصر حية وغير حية فى إطار بناء تفاعلى متكامل له مدخلات ومخرجات ، كل له وظيفة يؤديها بشكل منتظم بحيث إذا توقف جزء من هذا النسق أثر على باقى الأنساق بشكل مباشر وغير مباشر بحيث يحدث ذلك خلل فى البناء والوظائف التى يؤديها النسق بشكل عام ، وهذا ما يوجه الدراسة الراهنة إلى ضرورة الاهتمام عند دراسة النسق الإيكولوجى لأى مجتمع فلابد من الوضع فى الاعتبار الفهم الجيد العلمى والمدروس لطبيعة البناء الإجتماعى والإيكولوجى وأهم وظائفه حتى يمكن التعرف على الإمكانيات والموارد وماهية الاحتياجات وتقنيات الإشباع المناسبة لذلك النسق.

فلقد قام الباحث بدراسة الحالة للمجتمع المحلى لفهم طبيعة العلاقات بين المجتمع المحلى (القرية) وبين الأهالى هذا من جانب المؤسسات التى تمثل النسق الفرعى فى النسق الأكبر وهو المجتمع المحلى ثم إلقاء الضوء على هذه المنظومة الحياتية التى تعتمد على المدخلات والتى منها تكون المخرجات مثل السلوك الإجتماعى والبيئى لأهالى القرية فى سبيل إحداث التنمية المستدامة.

وإن كان هناك إختلاف فى وجهات النظر من حيث تبعية واستقلالية النسق الإيكولوجى عن النسق الإجتماعى إلا أن هذا يمثل وجهات نظر علمية لاتقلل من كيان نظرية النسق الإيكولوجى ولكن للمزيد من التحديد والتدقيق يكون المسعى للفصل أو الوصل بين النسق الإيكولوجى والنسق الاجتماعى وعلى كل فالنسق الإيكولوجى والذى يركز على العلاقة بين الإنسان والطبيعة تمثل دراسته أهمية بالغة لأنه لا يمكن الفصل بين الإنسان والطبيعة أى الوجود المادى الذى لا يمكن تصور حياة بدونه فالحدود والمكان الجغرافى المعلوم والمحدد هو الذى يجعل للإنسان هوية التعرف عليها ودراستها ومساعدتها وبداخل هذا الكيان تكون العلاقات المتبادلة وأيضاً المشكلات والتفاعلات التى غالياً ما تكون فى حاجة إلى المساعدة بشكل أو بآخر من أنواع التدخل المهنى والعلمى بحثاً عن الحلول الموضوعية.

ويستخلص مما سبق أن نظرية النسق الإيكولوجى من النظريات التى تهتم بقضايا ومشكلات البيئة دون إهمال أو إغفال للوجود البشرى وغيره من كائنات حية وغير حيه ، وما يدور من حركة وحراك إجتماعى وبينى ، كما أن النظرية تهتم بعملية التغذية الاسترجاعية مما يساعد الدراسة الراهنة فى إمكانية تعديل بعض الأخطاء أو المشكلات التى يعانى منها المجتمع المحلى (النسق) فى قطاع ما أو وظيفة ما وتصحيح مساره.

كما أوضح ردفيلد فى دراسته للمجتمع المحلى الصغير كنسق إيكولوجى والذى حاول فيها الفصل بين المجتمع كنسق طبيعى وبين المحددات السياسية والقرابية والاقتصادية ولكن ذلك كان من الصعوبة الوصول إليه لأن منطق التفاعل بين الإنسان وبيئته أساس لا يمكن الفصل بينهما مثلا فكل منهما يؤثر ويتأثر بالآخر.

ولقد إتضح ذلك جليا فى الدراسة الراهنة عندما قام الباحث بدراسة المجتمع المحلى الصغير (مجتمع قرية صهرجت الصغرى) كان من أجل فهم طبيعة العلاقة بين الناس بالقرية والمنظمات الاجتماعية بالقرية وطبيعة نسق العلاقات بينهم جميعاً ومدى تأثير ذلك على عمليات التنمية البيئية المستدامة من خلال الجمعيات الأهلية بمجتمع الدراسة.

وتبين من خلال الدراسة أهمية فهم النسق الإيكولوجى بأى مجتمع قبل الدخول فى محاولة تقديم المساعدات أو الحلول لبعض من المشكلات البيئية وغيرها من المشكلات التى يعانى منها المجتمع المحلى ، ويمثل الوقوف على الفهم الجيد لطبيعة الأنساق المختلفة بالمجتمع من الأسس التى يبنى عليها نجاح الدراسة المقدمة للمجتمع[1].

ثالثاً : المجـــال الميدانـــى :-

١) المجال الجغرافى :

تعتبر قرية صهرجت الصغرى من القرى المتحضرة وسريعة التغير وهى تعد ثان قرية على مستوى محافظة الدقهلية تعداداً ومساحة وينحصر المجال الجغرافى فى

قرية صهرجت الصغرى بمحافظة الدقهلية ، التابعة لمركز أجا بحدود أربعة هى يحدها شرقاً قرية بهيدة ، وقرية دماص ، ويحدها غرباً قرية فيشا ينا ، ومن ناحية الجنوب قرية بشلا وهى تقع على امتداد الطريق الزراعى القاهرة المنصورة ، وترعة المنصورية ويحدها من ناحية الشمال عزبة البقلى ، وقرية طنامل وتعد هذه القرية (طنامل) من القرى التى تميزت بإنتاج مشغولات التريكو والتصدير لخارج البلاد ، والقرية تابعة إدارياً إلى مركز أجا محافظة الدقهلية ، وتقع القرية على بعد خمسة عشرة (١٥) كيلو متراً من المركز التابعة له إدارياً ونفس المسافة بينهما وبين مركز ميت غمر – محافظة الدقهلية مما جعل من القرية موقعاً جغرافياً متميزاً من حيث الارتباط بالمدينة (مركزى أجا وميت غمر) بالرغم من أن مركز أجا لم يتطور إلا لعهد قريب لكنه دائماً كان مميزاً فى الخدمات والمرافق دون القرى التابعة.

٢) المجال البشرى للدراسة : (العينة)

يتمثل المجال البشرى لمجتمع الدراسة والبالغ تعداد السكان فيه (٢٤٧٥٩) ألف نسمة حتى عام ٢٠٠٩ م وكان إجمالى العينة مائتان وست وأربعون مفردة نسبة لتعداد السكان بمجتمع الدراسة وكانت موزعة كالتالى :-

* عدد أربعة (٤) رؤساء لمجالس إدارة للجمعيات الأهلية بمجتمع الدراسة.
* عدد اثنان (٢) من الخبراء الشعبيين والذين لهم باع طويل فى العمل الاجتماعى.
* عدد خمسون (٥٠) عضوا من الجمعيات العمومية للجمعيات الأهلية بالقرية.
* عدد مائة وتسعون (١٩٠) مفردة من المستفيدين من خدمات ومشروعات الجمعيات الأهلية بمجتمع الدراسة.

٣) المنهج وطرق جمع البيانات (الأدوات) :

نوع الدراسة " دراسة وصفية لتقرير خصائص الجمعيات الأهلية بمجتمع الدراسة كنسق جزئى فى النسق الكبر قرية صهرجت الصغرى (مجتمع البحث) ، لإلقاء الضوء النظرى على الظاهرة محل الدراسة بهدف التوصل إلى مجموعة من

المبادئ والمعايير التى تنظم عمل الجمعيات طبقاً للمنهج العلمى فى التخطيط الاجتماعى بالجمعيات الأهلية لتحقيق التنمية المستدامة.

أ- المنهج المستخدم:

فى ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية ومن خلال مطالعة الدراسات السابقة والتراث النظرى واستعان الباحث فى الدراسة الحالية بالمنهج:

١- المنهج الوصفى :

استخدمت الدراسة المنهج الوصفى بهدف الوصف الموضوعى لأسلوب عمل الجمعيات الأهلية بمجتمع الدراسة بقرية صهرجت الصغرى ، وتدخل الدراسة ضمن الدراسات الوصفية فى إطار منهج دراسة الحالة لمجتمع الدراسة للتعرف على مدى فعالية برامج التخطيط الاجتماعى للجمعيات الأهلية فى التنمية المستدامة وجمع البيانات الأزمة عنها.

٢- منهج دراسة الحالة Case stady Method:

اتبعت الدراسة منهج دراسة الحالة لجمع البيانات عن الجمعيات الأهلية ومجالات عملها والتعرف على أسباب النجاح والمعوقات للجمعيات الأهلية بمجتمع الدراسة من خلال المقابلة المتعمقة مع الأفراد القائمين على العمل بالجمعيات الأهلية ، بالإضافة إلى الاستعانة بالملاحظة للتعرف على مدى النجاح من الفشل فى المشروعات والخدمات التى تقدمها الجمعيات الأهلية للمجتمع المحلى الذى تخدمه ، وكذلك لفهم طبيعة التفاعل بين الجمعيات الأهلية والأهالى فى تحقيق التنمية المستدامة.

٣- منهج دراسة المجتمع المحلى :

المجتمع المحلى مجتمع الدراسة قرية صهرجت الصغرى يمثل النسق الأكبر والذى يتكون من مجموعة من الأنساق الفرعية التى تؤثر فى بعضها البعض من خلال التفاعلات والعلاقات التى تربط بينهم ، فمثلاً الجمعيات الأهلية تمثل نسقاً فرعياً فى النسق الأكبر القرية لا يمكن إغفال العلاقة بينهما ولذلك اتبعت الدراسة منهج دراسة المجتمع المحلى للتعرف على طبيعة هذه العلاقة وقد تطلب ذلك

الاستعانة بدليل دراسة الحالة للمجتمع المحلى من خلال بعض الإخباريين بالقرية من المعمرين وممن عاصروا الطبقات الاجتماعية بالقرية.

ب- الأدوات المستخدمة فى الدراسة:

١- الاستبيان :Questionnaire :

عبارة عن مجموعة من التساؤلات المقننة لمستفيدين من خدمات الجمعيات الأهلية للتعرف على مدى الاستفادة من الخدمات والمشروعات التى تقدمه الجمعيات الأهلية بالقرية مجتمع الدراسة.

٢- دليل مقابلة :

لرؤساء مجلس الإدارة للجمعيات الأهلية بمجتمع الدراسة ، ودراسة حالة للجمعيات الأهلية بالقرية ، للتعرف على أسلوب العمل بالجمعيات الأهلية ، وهل تعتمد على أسلوب التخطيط الاجتماعى فى عملها أم أنها تعتمد على العفوية فى العمل.

٣- دليل دراسة حالة :

لقرية صهرجت الصغرى " مجتمع الدراسة " عبارة عن مجموعة من البيانات يتم تجميعها من خلال الإخباريين بالقرية حول إيكولوجية القرية والمشروعات والخدمات بالقرية وكذلك طبيعة العلاقات بين الأهالى أنفسهم وبين المؤسسات بالقرية وأيضاً العلاقات بين المجتمع المحلى والمجتمع الخارجى.

٤- الملاحظة : Observation:

تم الاستعانة بالملاحظة لمعرفة :

- هل المشروعات التى تقدمها الجمعيات الأهلية تراعى البعد البيئى ؟
- ما مدى انتشار المشروعات والخدمات التى تقدمها الجمعيات بالقرية مجتمع الدراسة ؟

ج- المجال الزمنى للدراسة :

- المرحلة الأولى :

الدراسة الاستطلاعية ، وقد تضمنت هذه المرحلة اختيار مجتمع الدراسة حيث قام الباحث بالزيارة للجمعيات الأهلية الموجودة بالقرية للتعرف على ملامح

العمل وأسلوبه لتحديد خطة العمل ، وكذلك استقراء ثقافة وفكر العاملين بالجمعيات الأهلية بالقرية لتحديد طبيعة التساؤلات التى يمكن صياغتها بشكل سهل وبسيط ، وكذلك للتعرف على بعض البيانات التى تساعد الباحث فى الحصول فى الدراسة الميدانية.

– المرحلة الثانية :

الدراسة المتعمقة : بعد الانتهاء من الدراسة الاستطلاعية تم البدء فى المرحلة المتعمقة أى التطبيق الميدانى وجمع المعلومات وتفريغها من خلال الاستبيان ودراسة الحالة للجمعيات الأهلية وبعض المقابلات مع رؤساء مجلس إدارة الجمعيات الأهلية بمجتمع الدراسة ، وكذلك تطبيق دراسة حالة المجتمع المحلى القرية مجتمع الدراسة من خلال الإخباريين من عينة الدراسة ممن عاصروا زمن الطبقية الاجتماعية.

– المرحلة الثالثة :

بعد الانتهاء من تفريغ البيانات قام الباحث بعمليتى التفسير والتحليل للبيانات ثم استخراج النتائج والتوصيات والتى تم التوصل إليها من خلال الدراسة الميدانية.

د– أساليب التحليل للبيانات :

تم إدخال البيانات الخاصة بالدراسة على الحاسب الآلى باستخدام برنامج (SPSS).

٤) فترة العمل الميدانى :

وكانت فترة العمل الميدانى فى المدة من الثانى والعشرين من يناير عام ألفين وعشرة حتى الثلاثين من فبراير نفس العام.

٥) دراسة حالة للجمعيات الأهلية بمجتمع الدراسة :

سيتم دراسة أربعة (٤) جمعيات أهلية تعمل بمجالات مختلفة بغرض التعرف على الخلفية التاريخية للجمعية ، والموقع وأثره فى تفعيل دورها فى المجتمع المحلى مع الوصف الإيكولوجى للمنشآت الخاصة بكل جمعية وما تقدمه من خدمات

وبرامج ومشروعات للآهالى فى المجتمع المحلى ، واثر ذلك فى تحقيق التنمية المستدامة.

كما تسعى الدراسة للتعرف على أسلوب عمل الجمعيات الأهلية وهل تعمل من خلال خطط وبرامج علمية مدروسة باستخدام المنهج العلمى ؟ أم أنها تعتمد فى أسلوب عملها على الطرائق التقليدية للعمل فى المؤسسات الاجتماعية ، والتعرف أيضاً على مستوى الخدمات والمشروعات والبرامج التى تقدمها نحو تحقيق التنمية المستدامة وأسباب النجاح أو المعوقات ، وهل تعتمد على البعد البيئى فى تنفيذ المشروعات والخدمات التى تقدمها للمجتمع المحلى بالقرية.

وسوف تتناول الدراسة الجمعيات الأهلية بمجتمع الدراسة من خلال العناصر التالية :-

١- الخلفية التاريخية.
٢- الموقع والمورفولوجيا.
٣- وصف المبنى.
٤- العلاقة بالجمعيات الأخرى.
٥- الهيكل التنظيمى.
٦- الخدمات والأنشطة.
٧- الجهات التنموى.

نتائج الدراسة

١- أوضحت الدراسة أن الجمعيات الأهلية تعمل من خلال ما يعرف بمشروع الميزانية وليس بنظام التخطيط الاجتماعى كمنهج علمى.
٢- تبين من خلال الدراسة ثبات أوضاع الجمعيات عند أنشطة وخدمات معينة ولفترات طويلة يعتمد جميعها على التبرعات ودافع الخيرية ، وليس على فعالية برامج التخطيط الاجتماعى.
٣- أكدت الدراسة أن الجمعيات الأهلية بمجتمع الدراسة لديها من المرونة والإمكانيات ما يكفى لتحقيق التنمية المستدامة كهدف قومى.
٤- توصلت الدراسة من خلال التطبيق الميدانى للاستبيان أن مستوى التعليم ليس شرطاً لحصول المعرفة والإلمام بالمشكلات البيئية.
٥- أيضاً كون الفرد فى مؤسسة ما (حكومية – غير حكومية) لا يمثل سبباً رئيساً فى معرفته بأهداف وأهمية المؤسسة التى يعمل بها.

٦- تبين من خلال الاستبيان عدم معرفة عينة الدراسة بالجمعيات الأهلية الموجودة بالقرية ، ككيان اجتماعى موجود بالفعل ويمارس أشكالاً مختلفة من ألنشطة والمشروعات القائمة بالفعل.

٧- إتضح من خلال الدراسة الميدانية ثبوت الجمعيات عند حد معين من أسلوب العمل والأنشطة التى لا تتغير لفترات طويلة ، وتقلص دور الجمعيات عند مشروعات وخدمات معينة.

٨- يقتصر دور الجمعيات الأهلية بالقرية على بعض المشروعات ، والخدمات مثل دور الحضانة ، مشروع جمع القمامة ، بعض المساعدات المادية للفقراء والمساكين .. " كفالة الأيتام ".

٩- الافتقاد إلى الاتصال الجماهيرى بين الجمعية والأهالى بحيث يقتصر على جماعة من الناس دون الآخرين " القصور فى الجانب الإعلامى ".

١٠- عدم التطوير فى الخدمات التى تقدمها الجمعيات الأهلية بالقرية " مركزية العمل " والبعد عن المشاركة الأهلية فى تحديد الاحتياجات وترتيب إجراءات العمل مثلاً ، واتخاذ القرارات لتنمية المجتمع والاستفادة من القيادة الشعبية وأصحاب الفكر الاجتماعى.

١١- عدم إقبال الأهالى على المشاركة فى الجمعيات الأهلية بالقرية لعدم معرفتهم بأهمية ودور الجمعيات الأهلية فى تنمية القرية وتحسين أوضاعها البيئية والاجتماعية والاقتصادية.

١٢- توصلت الدراسة إلى أن مجتمع الدراسة يعانى من بعض المشكلات البيئية الملحة منها على سبيل المثال " حرق قش الأرز والمخالفات الزراعية – البطالة – تلوث الهواء – ضعف وانقطاع التيار الكهربائى – عدم كفاءة الصرف الصحى ومياه الشرب.

١٣- عدم توافر موقف للسيارات لخارج القرية – الضوضاء والتلوث السمعى والبصرى الناتج عن التوكتك والبالغ عددهم بالقرية حوالى سبعمائة توكتك.

١٤- كشفت الدراسة عن أهمية المشاركة فى عملية التخطيط لمواجهة المشكلات البيئية بالقرية كمدخل لتفعيل دور الجمعيات الأهلية لتحقيق التنمية المستدامة.

١٥- إتضح من خلال الدراسة الميدانية أن الوحدة المحلية بالقرية هى أكثر المؤسسات المجتمعية بالقرية التى تسعى لحل بعض المشكلات البيئية بالقرية والمعروفة لدى الأهالى باسم " الشئون الاجتماعية ".

١٦- توصلت الدراسة إلى أن مصادر معرفة الأهالى بالمشكلات البيئية بالقرية هى :

أ- الاهتمامات الشخصية.

ب- الاتجاهات الاجتماعية – الدينية.

ج- توجد نسبة ٢٣.٦% من حجم العينة ترجع السبب على شبكة الدش المركزى بالقرية.

د- من خلال العضوية بأحد الجمعيات الأهلية بالقرية.

١٧- أن عدم الاهتمام بعملية التخطيط فى العمل بالجمعيات الأهلية والاعتماد على العفوية من أحم الأساليب التى تعرقل العمل بالجمعيات الأهلية.

١٨- عدم وعى الأهالى بأهمية المحافظة على البيئة يرجع لقصور المؤسسات المحلية المعينة بالبيئة (مجتمع الدراسة) فى تنشيط دور التوعية البيئية من قبل الجمعيات الأهلية.

١٩- أكدت الدراسة أن هناك الكثير من الاشكاليات المؤسسية والتنظيمية التى تواجه الجمعيات الأهلية منها على سبيل المثال عدم إستقرار التمويل ، ضعف نظام الإدارة داخل الجمعيات ، الاعتماد على العلاقات الشخصية فى إدارة أعمال الجمعيات الأهلية.

٢٠- أوضحت الدراسة الميدانية أن أهم الصعوبات والمعوقات التى تحد من فعالية دور الجمعيات الأهلية ، عدم وعى الأهالى بأهمية دور الجمعيات الأهلية ، عدم تطوير الخدمات والمشروعات التى تقدمها الجمعيات الأهلية بالقرية بما يتناسب مع احتياجات المجتمع البيئية والاجتماعية والاقتصادية.

٢١- أثبتت الدراسة أن هناك تلاقيا كبيراً بين الأهداف العامة للجمعيات الأهلية وبين التنمية المستدامة ، إلا أن الجمعيات الأهلية لا تزال تعمل بأسلوب العفوية .

٢٢- أوضحت الدراسة امكانية قيام الجمعيات الأهلية بدور مؤثر فى تفعيل المشاركة الأهلية بينها ، وبين المؤسسات الموجودة بمجتمع الدراسة وبين الأهالى لتحقيق التنمية المستدامة.

٢٣- أوضحت الدراسة أهمية العمل على صياغة أدوار جديدة لعمل الجمعيات الأهلية داخل المجتمع المدنى وإيجاد خطط واستراتيجيات جديدة كى تحقق من خلالها تنمية حقيقية لتحقيق المعادلة التنموية (إشباع الاحتياجات الحالية بما لا يضر باحتياجات الجيل التالى فى المستقبل).

٢٤- أثبتت الدراسة الميدانية أن لدى الجمعيات الأهلية مرونة كافية لتحقيق قنوات اتصال بينها وبين المجتمع المدنى تساعدها على تعبئة موارد المجتمع المحلى بكاملها لصالح التنمية المستدامة وخاصة أن الجمعيات الأهلية من الناس وتقدم خدماتها ومشروعاتها للناس أيضاً.

٢٥- أوضحت الدراسة أن الجمعيات الأهلية تعمل من خلال ما يعرف بمشروع الميزانية بمعنى أنه إذا وجد التمويل عملت الجمعية وإذا لم يوجد التمويل لا تعمل الجمعية وتقف عند هذا الحد.

التوصيات والمقترحات :

١- على الجمعيات الأهلية أن تغير اتجاهاتها بالنسبة لدورها وأن تسعى إلى تحويل الدور من العمل الخيرى إلى العمل التنموى.

٢- تقدم وزارة التضامن الاجتماعى الدعم التخطيطى من خلال الخبراء المتخصصين لمشاركة الجمعيات الأهلية فى تصميم خطة سنوية للعمل على حل بعض المشكلات البيئية التى يعانى منها المجتمع المحلى.

٣- تكوين لجنة علمية بها منتدبين من وزارة التضامن الاجتماعى متخصصين فى تخطيط برامج العمل الاجتماعى للجمعيات الأهلية ، ومن القيادة الشعبية للمجتمع المحلى تسهم فى تحديد أسلوب العمل خلال الخطة السنوية.

٤- تكوين قاعدة بيانات عن المجتمع المحلى موارده وإمكانياته المتاحة (مادية – بشرية ..) فى الجمعيات الأهلية ويكون مكتوب فى سجلات خاصة بذلك.

٥- تنشيط دور الجمعيات الأهلية فى مجال التوعية البيئية والعمل التطوعى من خلال:-

أ- تفعيل دور شبكة الدش المركزى بالقرية وتوجيه برامج توعية وإعلام عن الجمعيات الأهلية وأهم أدوارها فى مجتمع الدراسة خاصة .

ب- ضرورة التعاون بين الجمعيات الأهلية الموجودة بالقرية ، لعمل خطة إعلامية بيئية مشتركة.

ج- عقد دورات تأهيليه لرواد العمل الاجتماعى بالجمعيات الأهلية عموماً على أساليب التخطيط الاجتماعى للتنمية المستدامة بصفة دورية من خلال مراكز متخصصة وتكون إلزامية.

ح- عقد لقاءات وورش عمل واجتماعات منتظمة يشارك فيها متخصصون فى التخطيط للتنمية " شركاء التنمية " من الوزارات والهيئات المعنية والجمعيات الأهلية من الأعضاء العاملين ورؤساء مجلس إدارة الجمعيات الأهلية لتبادل الخبرات ، لإطلاع الجمعيات الأهلية على أنسب الوسائل وطرائق التخطيط.

خ- تقوية أواصر الترابط بين الجمعيات الأهلية والجهات الحكومية والتنسيق فيما بينهم بحيث لا يحدث صدام بين العمل الأهلى بمرونته والعمل الحكومى بروتينيته ولوائحه المحددة جدا ومراجعة بعض مواد القانون الخاص بالجمعيات الأهلية.

قائمة المراجع

أولاً : المراجع العربية

١- أحمد شفيق السكرى : المدخل فى تخطيط الخدمات وتنمية المجتمعات المحلية الحضرية والريفية ، دار المعرفة الجامعية ، الأزاريطة ، الإسكندرية ، القاهرة ٢٠٠٠م.

٢- أحمد شفيق السكرى ، محمود محمود عرفان : التخطيط للتنمية ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٢م.

٣- أحمد عبد الفتاح ناجى ، سلوى رمضان عبد الحليم : التخطيط للتنمية ، شركة ناس للطباعة ، القاهرة ، ٢٠٠٦م.

٤- أحمد عبد الفتاح ناجى ، وآخرون : تقيم البرامج والمشروعات الاجتماعية ، دار السحاب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٨م.

٥- أحمد محمد موسى ، أحمد شفيق السكرى : العلاقات العامة فى المؤسسات الاجتماعية ، بدون ٢٠٠٢م.

٦- الإدارة : مجلة علمية ربع سنوية يصدرها إتحاد جمعيات التنمية الإدارية ، المجلد ٤٧ ، العدد الأول ، يوليو ٢٠٠٩ مطابع دار أخبار اليوم شارع الصحافة القاهرة ، ٢٠٠٩م.

٧- إقبال الأمير السمالوطى : التخطيط بالمشاركة فى مصر ، دار المهندس للطباعة ، القاهرة ، ٢٠٠٩م.

٨- إقبال الأمير السمالوطى : التنمية الاجتماعية مفاهيم وقضايا دار المهندس للطباعة ، القاهرة ٢٠٠٦م.

٩- المجلة المصرية للتنمية والتخطيط : المجلد السادس عشر ، العدد الأول يونيه ٢٠٠٨م ، مطبعة المجلة المصرية للتنمية والتخطيط ، القاهرة ، ٢٠٠٨م.

١٠- الاتحاد العام لنقابات عمال مصر ، الجامعة العمالية ، مركز البحوث والدراسات : مشكلات المرأة العاملة دراسة ميدانية على بعض النساء العاملات فى محافظة مصر ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ٢٠٠٥م.

١١- أمانى قنديل ، وآخرون : الشبكة العربية للمنظمات غير الحكومية ، القاهرة ٢٠٠٢م.

١٢- تعداد من مركز معلومات الوحدة المحلية بقرية صهرجت الصغرى ٢٠٠٩م ، وأيضاً من أحد المسيحيين العامل بمركز طب الأسرة بالقرية ومن سكان القرية.

١٣- تقرير المديرة التنفيذية لمركز المم المتحدة للمستوطنات البشرية عن استعراض وتقييم التقدم المحرز فى تنفيذ جدول أعمال الموئل الدورة الاستثنائية الخامسة والعشرون ٦/٨حزيران / يونيه /٢٠٠١م.

١٤- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء : المنظمات غير الحكومية ودورها فى تحقيق التنمية ، بدون إصدار سبتمبر ٢٠٠٧م.
١٥- حاتم عبد المنعم أحمد / مقدمة فى علم الاجتماع البيئى ، ط٢ ، دار النص للتوزيع والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠١م.
١٦- حاتم عبد المنعم أحمد عبد اللطيف : الاتجاهات النظرية والمنهجية الحديثة فى سوسيولوجيا البيئة ، دار النصر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٤م ، ص ٣٥:٢١.
١٧- حسين جمعة : الجمعيات والمؤسسات الأهلية ، الجهات المانحة الدولية – المشاريع – الإدارة ، مكتب الدراسات والاستشارات الهندسية ، القاهرة ، ٢٠٠٩م.
١٨- رجب عبد المجيد عفيفى ، محمد الجوهرى : الدراسة العلمية للثقافة المادية الريفية / الجزء الخامس من دليل العمل الميدانى لجامعى التراث الشعبى ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٣م.
١٩- سعد جمعة : علم الاجتماع الحضرى ، نبيل برنت للطباعة والتصوير ، القاهرة ، ٢٠٠٦م.
٢٠- سهير المنهراوى ، عزه حافظ : دليل الدراسة البيئية تخطيط وإدارة وتنفيذ الدراسة البيئية ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٥م.
٢١- سهير عادل العطار : مدخل فى علم الاجتماع ، رقم الإيداع : ٢٠٠٣/٤٩٨٩، الترقيم الدولى I.S.B.N ، ط١ ، القاهرة ٢٠٠٣م.
٢٢- سهير عبد العزيز محمد ، محمد أحمد مبارك صادق : دراسات فى علم الاجتماع الحضرى ، مطبعة خليفة بميغر بمحلات المحلج ، الدقهلية ٢٠٠٤م.
٢٣- سورة يوسف آية (٤٥- ٤٨)
٢٤- سوسن عثمان عبد اللطيف : التنمية المحلية فى المجتمعات الريفية والحضرية والصحراوية ، نبيل برنت للطباعة والتصوير ، القاهرة ٢٠٠٨م.

٢٥- سوسن عثمان عبد اللطيف ، عبد الخالق محمد عفيفى : تنظيم المجتمع ، الأجهزة المعاصرة ... الاتجاهات الحديثة ، دار المهندس للطباعة ، القاهرة ، ٢٠٠٩م.

٢٦- السيد الحسنى ، وآخرون : دراسات فى التنمية الاجتماعية ، ط٥ ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٤م.

٢٧- السيد رشاد غنيم : دراسات فى علم الاجتماع الريفى ، دار المعرفة الجامعية ، الأزاريطة ، الشاطبى ، الإسكندرية ، ٢٠٠٦م.

٢٨- عالم المعرفة : البيئة وقضايا التنمية والتصنيع ، العدد ٢٨٥ ، سبتمبر ٢٠٠٢م.

٢٩- عبد الباسط حسن : أصول البحث الاجتماعى ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط١٢ ، ١٩٩٨م.

٣٠- عبد السلام السيد عبد الله : دراسات فى النظرية الاجتماعية ، دار شهد للطباعة ، ٢٠٠٩م.

٣١- عبد الهادى الجوهرى : أسس علم الاجتماع ، ط١٠ ، المكتبة الجامعية ، الأزاريطة ، الإسكندرية ، ٢٠٠٢م.

٣٢- عبد الهادى الجوهرى ، وآخرون : دراسات فى علم الاجتماع الريفى ، المكتبة الجامعية ، الأزاريطة ، الإسكندرية ، ٢٠٠٠م.

٣٣- عدلى السمرى : فى دراسة المشكلات الاجتماعية ، الجزء الأول ، المفهوم ، المدخل ، المنهج ، الزعيم للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٣م.

٣٤- على مراد ، سعيد ناصف : علم الاجتماع الحضرى ، مفاهيم وقضايا ، ط ٧ ، النور للكمبيوتر ، القاهرة ، ٢٠٠٧م.

٣٥- القانون رقم (٨٤) لسنة ٢٠٠٢م : إصدار قانون الجمعيات الأهلية والمؤسسات الأهلية ، مطابع روزال يوسف ٢٠٠٢م.

٣٦- مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية : العدد السادس عشر ، الجزء الأول ، وكالة المعهد لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة ، مطبعة المعهد ، ٢٠٠٥م.

٣٧- محمد الجوهرى : علم الاجتماع التطبيقى ، دار المعرفة الجامعية ، الأزاريطة ، الإسكندرية، ١٩٩٨م.
٣٨- محمد شفيق : البحث العلمى ، المكتبة الجامعية الأزاريطة ، إسكندرية ٢٠٠٢م.
٣٩- محمود عودة : أسس علم الاجتماع ، طبقة مطورة ، نبيل برنت للطباعة ، القاهرة ٢٠٠٥م.
٤٠- محمود محمد محمود ، وآخرون : إدارة المؤسسات الاجتماعية ، دار السحاب للنشر والتوزيع ، النزهة الجديدة ، القاهرة ، ٢٠٠٨م.
٤١- محمود محمد محمود : تنمية المجتمع ، أسس – نماذج ميدانية ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ٢٠٠٦م.
٤٢- محمود محمد محمود ، أحمد عبد الفتاح ناجى ، وآخرون : البحث الاجتماعى فى الخدمة الاجتماعية ، مكتبة زهراء الشرق القاهرة ، ٢٠٠٧م.
٤٣- محمود محمد محمود ، وآخرون : السكان وقضايا التنمية مكتبة زهراء الشرق القاهرة ، ٢٠٠٤م.
٤٤- محمود محمد محمود ، سلوى رمضان عبد الحليم : مدخل فى التخطيط لتنمية المجتمع ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ٢٠٠٥م.
٤٥- مركز بحوث الإسكان والبناء ، معهد التدريب والدراسات الحضارية : دورة تدريبية عن تخطيط برامج التنمية المحلية للجمعيات الأهلية ، القاهرة ، ١٥:١٩ مايو ٢٠٠٤م.
٤٦- مركز معلومات الوحدة المحلية بقرية صهرجت الصغرى ، ٢٠٠٨م.
٤٧- مروة طلعت التابعى : مقدمة فى مبادئ علم الاجتماع الاقتصادى ، مكتبة مشالى ، المنصورة ، ٢٠٠٧م.
٤٨- مصطفى عوض : الانثربولوجيا الاجتماعية ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ٢٠٠٥م.

٤٩- معهد التخطيط القومى : سلسلة قضايا التخطيط والتنمية ، التخطيط بالمشاركة بين المخططين والجمعيات الأهلية على المستويين المركزى والمحافظات ، القاهرة ، ٢٠٠٨م.

٥٠- معهد التخطيط القومى : سلسلة قضايا التخطيط والتنمية ، التخطيط بالمشاركة بين المخططين والجمعيات الأهلية على المستويين المركزى والمحافظات ، القاهرة ، ٢٠٠٨م.

٥١- المملكة المغربية : وزارة الداخلية ، المديرية العامة للجماعات المحلية ، مديرية الشئون القانونية والدراسات والتوثيق والتعاون اللامركزى بين المملكة المغربية ومملكة البحرين.

٥٢- نبيل السمالوطى ، محمد أحمد مبارك : دراسات فى علم الاجتماع الريفى ، ط ١ ، مطبعة الهادى فرج ، ميت غمر ، الدقهلية ، ٢٠٠٤م.

٥٣- نجوان فاروق شيحة ، صدفة محمد محمود : المنظمات غير الحكومية والاستغلال الأمثال لموارد المجتمع ، المؤتمر السنوى الرابع للإتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية ، القاهرة ، ٢٠٠٢م.

٥٤- نجوى سمك ، السيد صدقى عابدين : دولر المنظمات غير الحكومية فى ظل العولمة ، الخبرتان المصرية واليابانية ، مركز الدراسات الآسيوية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٢م.

٥٥- نجوى محمود عبد المنعم قاسم الشايب : التراث والتغير الاجتماعى ، الكتاب العاشر ، ديناميات تغير التراث الشعبى فى المجتمع المصرى ، دراسة لعادات الطعام وآداب المائدة ، مطبعة العمرانية لأوفست ، الجيزة ، ط١ ، ٢٠٠٢م.

٥٦- نعمات محمد الدمرداش : إدارة المنظمات الاجتماعية ، بل برنت للطباعة والتصوير ، القاهرة ، ٢٠٠٠م.

ثانياً : المراجع الأجنبية

1- John Barratt, and others, strategy for development the macmillan press Itd london 1976 p.8.
2- Judekaye, stratagic Planning for Non profit & micheal Allison Guide and workbook 2 edition Njusa : Jon organiztion Apraical, 21 sons, inc, 2005 p.8 willey.
3- Salamon, L.M,& Anheier, H.K., In search Of the Non profit. Sector Question of definitions, paper presentted to tird in ternatioal Conference of Research on voluntarg and Non profit Organizitions in diana Universty Indiana polis,. March 1992.
4- Amartya sen, development As Fredom, oxford universty press Newyork. 2000. p5.
5- Mishra, R., "Beyond the Nation state : social policy in an age Of globalization' , In Jones Finer C., od., transnational social policy, Oxford Blackwell, 1999., pp . 48, p 33.

6- The Wolc , Growth And development, with special ref ernce To developing countries third Edtion macmillan Education Itd london, 1985. p179.
7- UN : Economic And sounit Administrat ativocorntation. Twent eeth Report 1996 p.81.
8- David korten, Micro- policy Reform, the role of private Volumtary Development Agencies of (working paper no 12 ed the National Assocition Of schools Of public Affairs And , Admanstration Ation 1991.
9- Majdalani . R., The changiner role of Ngos in jordan:an emergin actor in development (in English and Franch) , jordanies , vol 0 12, no 2, 1998.
10- Herrington Jbryce. The nonprfit boaRD, sRole in Establshing FinaNciak policies, Nationat center For nonprofit Boards, bag , 1996.

ثالثاً : رسائل وأبحاث

١. إقبال الأمير السمالوطى : الجمعيات الأهلية وتنمية المرأة المصرية فى ظل التحولات الراهنة ، بحث منشور مقدم للمؤتمر الرابع للإتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية ، ٢٠٠٢م.
٢. إقبال مصطفى عبد الحكيم صادق ، البيئة فى مصر " دراسة تقويمية لدور المنظمات الحكومية وغير الحكومية العاملين فى مجال البيئة ، رسالة دكتوراه ، جامعة المنصورة ، كلية الآداب ، ٢٠٠٤م.
٣. بايتسون ، ليندس لجنة الشباب والتخطيط الاجتماعى ، جامعة لورانس " كندا" ، ٢٠٠١م.
٤. حسام رفعت راغب توفيق ، نحو دور مقترح للأخصائى الاجتماعى كممارس فى مساعدة جمعيات تنمية المجتمع المحلى على تحقيق أهدافها فى حماية البيئة ، رسالة ماجستير ، جامعة حلوان ، كلية الخدمة الاجتماعية ، ٢٠٠٣م.

٥. عادل متولى على سالم : البعد البيئى للبرنامج القومى للتنمية الريفية المتكاملة " شروق " دراسة تقويمية ، رسالة دكتوراه ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ٢٠٠١م.
٦. عبد السلام محمد على : تفعيل دور الجمعيات الأهلية المصرية فى التعليم فى ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات التربوية ، القاهرة ، ٢٠٠١م.
٧. عزت عبد الهادى : ورقة بحثية رؤية أوسع لدور المنظمات الأهلية الفلسطينية فى عملية التنمية ، ورقة مفاهيم ، مركز بيسان للبحوث والإنماء ، رام الله فلسطين نيسان ٢٠٠٤م.
٨. فيسو انثانليلا تخطيط ما بعد الاستعمار ، رسالة دكتوراه ، جامعة يورك كندا ، ٢٠٠٧م.
٩. محمد عبد المنعم عبد العزيز إبراهيم : التخطيط الاجتماعى ودورة فى مواجهة المشكلات البيئية ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٩م.
١٠. محمد محمود سامى : فاعلية مشروعات المنظمات غير الحكومية فى مواجهة المخاطر والسلوكيات السلبية البيئية ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ٢٠٠٢م.
١١. محمد ممدوح عبد الله محمد ، دور الجمعيات الأهلية فى تفعيل آلية التنمية المستدامة ، دراسة ميدانية على محافظة الفيوم ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٦م.
١٢. مديحة محمد سيد إبراهيم : الحراك المهنى للمرأة العاملة وأثره فى التنشئة الاجتماعية لأبنائها ، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٨م.
١٣. هدى عبد الجليل بلاط ، دور الجمعيات الخيرية الإسلامية فى مواجهة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية فى المجتمع المحلى الريفى " دراسة فى محافظة الدقهلية ، رسالة ماجستير ، جامعة المنصورة ، كلية الآداب ، ٢٠٠٣م.

Summary

EFFECTIVENESS OF SOCIAL PLANNING PROGRAMS OF NATIONAL ASSOCIATIONS IN SUSTAINABLE DEVELOPMENT (FIELD STUDY)

First : The problem study:

The problem with the current study, in an attempt to answer the main question is the following:

- **Do the associations of civil society depend on the style of social scientific planning to organize their efforts to achieve sustainable development ?**

Second: The objectives of the study:-

The study aims in general to the style of the work of the NATIONAL ASSOCIATIONS in sustainable development from here, we can say that the main objective of this study is trying to reach the following objectives:

1- **Identifying the trends of the members of the Board of Directors, and people about volunteer work in the village.**
2- **To recognize the success of the NATIONA ASSOCIATIONS in achieving sustainable development.**

3- To understand the reasons for success and constraints of the NATIONAL ASSOCIATIONS.
4- Identifying the extent to which sustainable development in the village through social planning programs provided through the NATIONAL ACCOCIATIONS in the village.

Third: The type of study:-

Descriptive and analytical study

Fourth: The methodology used:

Descriptive method – and the methodology of case study – a study of community approach. The theory of the study is based on (structural – functional standard theory).

Fifth : sample :-

The number of delegates 246 of the heads of the boards of associations and experts on traditional and chroniclers and recipients of services and projects provided by the NATIONAL ASSOCIATIONS in the village.

Sixth : Study Tools :-

1- Questionnaire is designed to give rise for a set of questions addressed to the group of recipients from the services of the NATIONAL ASSOCIATIONS in the village.
2- There has also been a guide for the interview with the heads of the governing bodies of the NATIONAL ASSOCIATIONS to study the situation in the village.
3- Using a study guide for the local community
Village Society (Rajab Abd al-Hamid, Mohamed El Gohary).
4- Note.

Seventh : The study has resulted in the following results:-

1- The study showed that the NATIONAL ASSOCIATIONS work in aspiring to the draft budget and planning system is not a of social scientific method.
2- From the study the stability of the situation when the association of certain activities and services and for long periods, all depends on donations and charity drive, and not on the effectiveness of social planning programs.
3- The study confirmed that associations of civil society to study their potential and had enough flexibility for development as a national goal of sustainable development.

Eighth : the most important recommendations stated by the research:-

1- The need to emphasize the commitment of the NATIONAL ASSOCIATIONS in the style of their work on the planning system shall provide the ministry of Social Solidarity annual plan proposal where environmental and social problems experienced by the local community in service work in exchange for the solutions proposed by the Assembly, and also study the feasibility of the costs involved with the presentation of

the possibilities available in the course of the requirements.

2- The associations should put into consideration the environmental dimension in all activities projects provided for the local community.